جامعة بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الازدواجية اللغوية (اللغة العربية الفصحى واللغة الأمازيغية) وأثرها على التحصيل اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي، السنة الثانية والخامسة ـ مدارس بجاية أنموذجا ـ (دراسة وصفية تحليلية)

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

فتيحة نايت الجودي

نصيرة والي

إشراف الأستاذة:

زينة مدواس

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ و الأَرْضِ

و اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ و أَلْوَانِكُمْ

إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ"

صدق الله العظيم

سورة الرّوم،

الآية -22-

إلى من حقت فيهم الطاعة بعد الله ورسوله،

إلى أعز شخصين في الوجود،

إلى من لا تكفي الكلمات لأعبر لهم عن مدى حبي وامتناني وتقديري لكل ما فعلاه من أجلي، إلى أنبل رابطة في الوجود" أمي وأبي" حفظهما الله وأدامهما تاجا فوق رِؤوسنا،

إلى أخي العزيز" سعيد" الذي ساعدني كثيرا،

إلى أخواتي العزيزات على قلبي " ثزيري، سيليا، كميليا"،

إلى جدي وجدتي أطال الله عمريهما،

إلى أخوالي وأعمامي،

إلى خطيبي "سوفيان" وكل عائلته،

إلى من تقاسمنا معا هذا العمل المتواضع زميلتي "نصيرة"

إلى صديقاتي " زوينة، صورايا، نيسمة، حكيمة، لندا..."،

إلى كل من حفظته ذاكرتي ولم يخطه قلمي،

إلى كل هؤلاء، أهدي ثمرة جهدي وفكري.

فتيحة.

إلى من وصاني الله ببرهما والإحسان إليهما بقوله تعالى:"وبالوالدين إحسانا"،
إلى من وجبت فيهما الطاعة بعد الله ورسوله، إلى أنبل رابطة في الوجود،إلى من أتمنى أن أنال رضاهما:
إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة ، إلى من حرم نفسه من أجل أن يسهل ويمهد لي طريق العلم والمعرفة "أبي العزيز".
إلى من أرضعتني الحب والحنان ، إلى من كان دعائها لي سر نجاحي ، إلى من تقاسمني أفراحي و أحزاني ، إلى من منحت قلبي نبضة بعدها نبضة ، وكل نبضة تصدر منها كلمة أحبك إلى أعذب كلمة ينطقُ بها اللسان إليك"أمي الغالية".
إلى ينبوع الصدق الصافي:أخي العزيز، علاوة.
إلى أعز و أقرب شق إلي قلبي:أختي ياسمين.
إلى من أرى في عيونها التفاؤل والسعادة إلى رمز البراءة:أختي الصغيرة،سيسة.
إلى النعمة التي أنعم الله بها علي، إلى الذي أحاطني بالدفء والحنان ، إلى العطر الذي غمر أنفاسي والنور الذي أضاء الظلام ، إلى رمز الحب والوفاء ، إلى الروح التي سكنت روحي،
حبيبي وزوجي المستقبلي"سوفيان".
إلى كل عائلة والي صغيرًا وكبيرًا ، وإلى عائلتي الثانية "عائلة خطيبي".
إلى جدتي"خديجة"وجدي"عبد الله"وجدتى"الجيدة"، وأدعو لهم بدوام الصحة والعافية.
إلى توأم روحي وأعز صديقة لي "صبرينة".
إلى صديقتي المخلصة والوفية التي أهدي لها كل ما هو جميل"سميرة" وإلى صديقتي مفيدة.
إلى زميلتي في البحث"فتيحة".
إلى كل من أحبوني وأحببتهم ، إلى كل هؤلاء أهدى ثمرة جهدي.

نصيرة

نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه وإعانته لنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، والذي وهب لنا القدرة والمقدرة على طلب العلم ، كما

نقدم عربون احترام وتقدير لأستاذتنا المشرفة " زينة مدواس " التي كانت لنا خير نور وخير مرشدة في هذه المذكرة بتوجيهاتها السديدة وإرشاداتها وصبرها معنا، ونشكرها على المعرفة التي مدتها لنا، ونتمنى أن يجعلها الله ذخرا لأهل العلم والمعرفة.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ولو بالقليل، نخص بالذكر الأستاذة "لطرش ليلى" والأستاذ "خيار نور الدين"، كما نشكر كل عمال المؤسسات التربوية التي أجرينا فيها دراستنا الميدانية، وكل من ساعدنا ولو بكلمة طيبة أو دعاء حلّق بمعنوياتنا عاليًا، لكل هؤلاء نقدم شكرنا وتقديرنا.

شكر وتقدير

مقدمة

تعد اللغة موضوع بحث علمي منذ القدم، وقد ظلت اللغة ولفترات عديدة مرتبطة بفكرة التواصل والتعبير عن الأفكار والمشاعر والوسيلة التي لا يمكن الاستغناء عنها، إذا ما أراد الإنسان أن يعبر عن نفسه.

ولكن حاجة الفرد إلى استعمال اللغة من أجل اندماجه في الجماعة زاد من ضرورة اكتسابه للغة ليتم التواصل والتفاهم أكثر ولما كانت اللغة من الوسائل التي تربط الأفراد والجماعات والشعوب وبها ينظم المجتمع الإنساني ، فقد أصبح وجود لغة مشتركة وموحدة أمرا ضروريا ولكن ذلك لا يمكن أن يحدث بحكم اختلاف الأعراق والهجرات والتطورات الزمنية والمكانية، مما نتج عنه تعددية لغوية بدل الوحدة ولذلك فقد رضخت كثير من الشعوب والمجتمعات إلى ظاهرة وجود التعددية اللغوية ، أي أن يتعايش في المجتمع الواحد أكثر من لغة.

ولا يقتصر هذه الظاهرة على مجتمع أو بلد معين بل لأن أغلب مجتمعات العالم تعرفها، والجزائر واحدة من دول العالم التي تعرف ظواهر لغوية (اجتماعية، لغوية) مختلفة.

إذ تنتشر فيها مجموعة لغات (اللغة العربية بشكليها الفصيح والدارج، واللهجات الأمازيغية، ولغات أجنبية أهمها اللغة الفرنسية)، وتعد ظاهرة التعدد اللغوي من أهم موضوعات اللسانيات الاجتماعية.

وفي هذا السياق يندرج بحثنا والذي سنتطرق فيه للحديث عن الصلة الوثيقة بين الجانب الاجتماعي والجانب اللغوي،أي ما يتعلق بالوضع السائد في الجزائر، ففي وضعية الجزائر

تتقاسم كل من العربية الفصحى واللغة الفرنسية تقريبا مجمل الوظائف والأدوار خاصة في الأوساط التربوية هذا من جهة.

ومن جهة أخرى، تحتل اللغة العربية مكانةً في المدرسة إلى جانب اللهجات الأمازيغية _ بالنسبة للناطقين بها _فتبقى اللغة العربية الفصحى لغة تعليم ولغة ثانية في المناطق الناطقة باللهجات الأمازيغية عامة والقبائلية خاصة ، مما يخلق هنا ما يسمى بظاهرة " الازدواجية اللغوية بين اللغتين العربية الفصحى والأمازيغية.

ارتأينا من خلال هذه الدراسة الكشف عن أثر هذه الازدواجية اللغوية _ بين العربية الفصحى واللهجة القبائلية _ على التحصيل اللغوي للغة العربية لدى تلاميذ هذه المناطق فكان عنوان بحثنا "الازدواجية اللغوية وأثرها على التحصيل اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي (السنة الثانية والخامسة من مدارس بجاية أنموذجاً)".

وتتنوع الأسباب التي دفعتنا إلى معالجة مثل هذه الإشكالية بين ذاتية وأخرى موضوعية، أهمها:

. أن هذا البحث جذبنا واستمالنا إليه خاصة لما تعلق الأمر باللهجة القبائلية، بحكم انتمائنا لمنطقة القبائل.

. انعكاسات الوضع اللّغوي المعقد السائد في الجزائر والذي يتسم بالتعددية اللغوية (اللغة العربية الفصحى وعاميتها،اللغة الأمازيغية ومختلف لهجاتها واللغة الفرنسية) وما نتج عنه من ظواهر لغوية متعددة كالاحتكاك اللغوي، التحول اللغوي، التداخل اللغوي الثنائية اللغوية

بين اللغة العربية الفصحى وعاميتها من ناحية، والازدواجية اللغوية بين لغتين مختلفتين العربية الفصحى والأمازيغية من ناحية أخرى، وما ينجر عنها من صعوبات في تعلم اللغة العربية الفصحى.

. إبراز أهمية الدراسة خاصة وأن البحوث العلمية والدراسات الميدانية في مجال الازدواجية اللغوية بين اللغة الأم (القبائلية) والعربية الفصحى في ميدان علوم اللسان محدودة.

. إيماننا بأن هذا البحث سيسهم في تنمية اللغة العربية في الجزائر خاصة في هذا الظرف الذي تحتاج فيه إلى عناية خاصة من الباحثين في المجالات اللغوية والاجتماعية واللسانية.

. ملاحظتنا ونحن طلبة جامعيون لظواهر لغوية عديدة تتجلى في ألسنة التلاميذ في مختلف أطوارهم الدراسية وحتى عند الطلبة الجامعيين ، دفعتنا إلى التفكير فيها ، حيث يكثر استعمال ألفاظ قبائلية وأخرى عامية وأجنبية في القسم ، وعليه فإن البحث في أسباب شيوع هذه الظاهرة والكشف عن دلالتها قد يؤدي إلى الحد النسبي منها.

وفي ضوء هذه الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع حاولنا الإجابة عن التساؤلات الآتية:

. ما مظاهر الازدواجية اللغوية في المدرسة الجزائرية؟

. ما أثر هذه الظاهرة على التحصيل اللغوي في اللغة العربية للتلاميذ ؟

. هل يمكن أن نعتبر الازدواجية اللغوية سببا في ضعف التحصيل اللغوي في اللغة العربية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات، اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يكثر استعماله في بحوث التربية والتعليم، فهو يسمح لنا باكتشاف الميدان وتحليله ويهتم بوصف الظاهرة اللغوية كما هي وتحليلها في الوقت نفسه ، ثم الوقوف على الظواهر اللغوية الأكثر شيوعا، وكل هذا لا محالة سيساعدنا على اقتراح حلول مناسبة لمعالجة الضعف اللغوي المعاين، وعمدنا أيضا إلى تحليل النتائج المتحصل عليها عن طريق الاستبيانات التي وضحت جوانب مهمة من الدراسة كالتعرف على الوضعيات المختلفة المكونة للعينة من النواحي اللغوية والاجتماعية والثقافية، وكذلك التعرف على آراء العينة في أفكار مختلفة متعلقة بموضوع البحث.

كما ركزنا على تحليل النتاج اللغوي المكتوب لتلاميذ التعليم الابتدائي _السنة الثانية والخامسة أنموذجا_ وذلك بالتطرق إلى ظاهرة الازدواجية اللغوية بين اللغة الأم (القبائلية) واللغة العربية الفصحى وما ينجر عنها من اختلالات لغوية كصعوبة التعبير باللغة العربية الفصحى ومدى انعكاسها على التعلم والتحصيل اللغوي في لدى التلاميذ.

كما قمنا بتصويب الأخطاء الناجمة عن هذه الظاهرة انطلاقا من الواقع المحسوس والأسباب الحقيقية التي أدت إلى حدوثها وكيفية معالجتها والوصول من خلال نتائج البحث (النظري والتطبيقي) إلى اقتراح مجموعة من الحلول والتوصيات الممكنة للحد النسبي منها.

لأجل ذلك كله انتظم هذا البحث في ثلاثة فصول، الأول والثاني نظريان والثالث تطبيقي تتصدرهم مقدمة تمهيدية، ومدخل تطرقنا فيه إلى انتشار وجود ظاهرة التعددية اللغوية في

العالم أجمع وكذا في العالم، العربي مع أخذ ظاهرة الازدواجية اللغوية نموذجا وإسقاطه على الواقع اللغوي في الجزائر وذلك بإبراز مكانة هذه اللغات في المجتمع الجزائري(اللغة الأمازيغية، اللغة العربية الفصحى وعاميتها، اللغة الفرنسية).

وكان الفصل الأول بعنوان "الازدواجية اللغوية" ، حددنا فيه المصطلحات المفاتيح للازدواجية اللغوية المفهوم اللغوي، المفاهيم الاصطلاحية المتعددة حسب آراء الباحثين اللغويين الاجتماعيين، ثم تحدثنا عن أنواع الازدواجية اللغوية الفردية والاجتماعية، وهذه الأخيرة التي تنقسم بدورها إلى عدة أنواع وصولاً إلى عوامل وجود الازدواجية اللغوية في الجزائر.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان "علاقة الازدواجية اللغوية بالتحصيل اللغوي" وعرفنا هذا الأخير لغةً واصطلاحا، ثم تعرضنا لمظاهر التحصيل اللغوي (المهارات اللغوية)، ووقفنا عند تعريفها ودورها في تعلم اللغة العربية الفصحى واكتساب ناصيتها ثم انتقلنا إلى العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي من ذاتية وموضوعية، انتهاء بإبراز الانعكاسات السلبية والإيجابية للازدواجية اللغوية.

أما الفصل الثالث من البحث فاختص بالجوانب التطبيقية والمنهجية من خلال عينة ميدانية تتمثل في(56 تلميذا) من أقسام السنتين الثانية والخامسة من التعليم الابتدائي ، وكان هذا بعرض المدونة المكتوبة وتفسيرها وتحليلها وتوصلنا بعد تحليل المدونة والاستبيانات إلى استخلاص النتائج عامة والإجابة عن الإشكالية والفرضيات .

و قد انهينا هذا البحث بخاتمة تضمنت مختلف النتائج المتوصل إليها في البحث بجانبيه النظري والتطبيقي مع إلحاق البحث بمختلف الملاحق المعتمدة (الاستبيانا، التعبير الكتابي) وقائمة للمصادر والمراجع المعتمدة في إنجاز هذا البحث، وأخيراً وضعنا فهرساً لموضوعات البحث .

وككل بحث فقد صادفت مراحل هذا البحث بعض الصعوبات منها ما يعود إلى ضيق الوقت، صعوبة الحصول على مدونة شفوية أثناء التعبير الشفوي حيث أن التلاميذ كانوا في حالة توتر واضطراب وصعوبة في التعبير.اضطراب مصطلح الازدواجية اللغوية لتداخله مع مصطلح الثنائية اللغوية.

عدم استرجاع بعض الاستبيانات مما اضطرنا للعمل بما لدينا فقط.

وفي الأخير، فإن حقق بحثنا هذا بعض أهدافه فذلك ما كنا نصبو إليه، وإن كان غير ذلك فعزاؤنا أننا منحناه كل ما لدينا ليخرج على الصورة التي هو عليه الآن، وما توفيقنا إلا بالله العزيز القدير.

مدخل نظري

إن اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي شغلت الفكر البشري منذ القديم، إذ تعددت الأبحاث والدراسات التي تناولتها وبحثت فيها وفي وظائفها، من حيث ما يطرأ عليها من تغيّر وسعة، وضيق وعظمة و وضعة، وما تتعرض له من انقسام إلى لهجات، وتحوّل هذه الأخيرة، مع الزمن، إلى لغات مستقلة، وتعدد مظاهرها تبعاً لتعدد وجوه استخدامها، وما يقوم بين اللغات من صراع وما ينجم عنه من انتصار أو هزيمة.

ورغم أنّ وظائف اللغة متعددة، إلا أن أهم وظيفة يركز عليها منذ القدم في البحث والدراسة تتمثل في التواصل والتفاهم بين الأفراد، ولهذا نجد المجتمع يرتبط بها أشد الارتباط، لأن وجود اللغة مرهون بوجود من يستعملها، فاللغة يتخذها الإنسان،إذن، وسيلة للتعبير عن أغراضه وحاجياته وأفكاره، فنجده لا يستطيع الاستغناء عنها كونها تمثل كيان المجتمع وهويته، وهذا ما جعل اللغة والمجتمع كالجسد والروح فلا يمكن لأحدهما الانفصال عن الآخر، حيث إنّ لكل مجتمع لغة خاصة به، يتواصل بها أفراده ويتعاملون بها، إلاّ أنّ وجود لغة مشتركة وموحدة في المجتمع الواحد أمر يُعد نادرًا بحكم اختلاف الأعراق والهجرات والتنقلات والتطورات الزمنية والمكانية، وهذا ما جعل العديد من الشعوب والمجتمعات ترضخ لحتمية وجود التعددية اللغوية في المجتمع الواحد، وهذا ما يسمح لأكثر من لغة بالتعايش في ظل مجتمع واحد.

الوضع اللغوي في الجزائر:

قبل الخوض في الحديث عن واقع الاستعمال اللغوي في الجزائر، لابد من الإشارة إلى الوضع اللغوي السائد في العالم بأسره، فهناك الكثير من الناس في العالم يتكلمون أو يفهمون عدة لغات سواءً على المستوى الفردي أم على المستوى الجماعي وهذا ما يفرز سلسلة من الظواهر اللغوية كالاقتراض، الاحتكاك اللغوي، التحوّل اللغوي،التداخل اللغوي، الثنائية والازدواجية اللغوية.

«فالعالم متعدد اللغات، تلك حقيقة واقعة، فليس التعدد اللغوي وضعًا خاصًا، وليس مقصورًا على مناطق مخصوصة، ولا هو سمة من سمات العالم الثالث على وجه التحديد، أو من سمات البلدان النامية، فالتعددية اللغوية قدر مشترك وإن ظهرت بأشكال مختلفة في كل حال»[1]

إنّ التنوع اللغوي واقع أفرزته التغيرات والتطورات التي تعرفها حياة الأفراد نتيجة تفتحها على الثقافات الأخرى بهدف تلبية متطلبات العصر من التقدم والانفتاح، ويسعى الإنسان كما هو معروف دائمًا إلى الاندماج والاختلاط مع غيره سواءً في كنف جماعته اللغوية، أم خارج هذه الجماعة، فنجد أنه يستعمل أكثر من لغة في تواصله من أجل تحقيق التفاهم، من هنا

[1] لويس جان كالفي، تر حسن حمزة، حرب اللغات و السياسات اللغوية، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،2008، ص 77.

نقول إنّ التعددية اللغوية:"هو استعمال لغتين أو عدة لغات في خطاب الفرد أو الجماعة اللغوية بشكل متناوب في السياقات المختلفة".[1]

ونجد هذا الوضع سائدًا في معظم دول العالم وهذا شاهد على التنوع اللغوي فيه، فنادرًا ما نجد مجتمعا منسجمًا يتكلم أفراده لغةً واحدة، فالهند مثلاً توجد فيها عدة لغات منها الهندية والأردية، التلوغو، البنغالية، التاملية...إلخ.[2]

ونادرًا ما نجد مجموعات كلامية تتسم بأحادية قطبية اللغة، سواء كانت من دول متخلفة أو متقدمة فظاهرة التعدد اللغوي ليست سمة مقتصرة على الدول المتخلفة وإنما نجدها أيضا في الدول المتقدمة، ومثال ذلك اليابان فبالرغم من اتسام محيطها اللغوي بالتنافس والانسجام فهذا لا ينفي وجود بعض الأقليات اللغوية المهشمة كالأنيو والكورية.[3]

كما نجد الكثير من المجتمعات يتكلم لغتين رسميتين أو أكثر مثل كندا وبلجيكا وسويسرا، كما نجد جمهورية الصين الشعبية تستخدم ما يقرب من خمسين لغة مختلفة.[4]

وهذا الأمر ما نلاحظه في الواقع اللغوي العربي الذي يتسم بمجموعة من الظواهر اللغوية، منها التعدد، الثنائية والازدواجية اللغوية، ففي الجزيرة العربية مثلا، (الشام، العراق، المملكة السعودية العربية...إلخ)، أين اختلطت اللهجات العربية بالعربية الفصحى وذلك

---

[1] لويس جان كالفي، تر محمد يحياتن، علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص111

[2] محمد علي الخولي، الحياة بين لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2002، ص 55

[3] برنار مولسكي ،علم الاجتماع اللغوي ، تر عبد القادر شقاوي، ديوان المطبوعات الجامعية،2010، ص131

[4]ينظر: لويس جان كالفي، تر حسن حمزة ، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ط1، المنظمة العربية لترجمة، بيروت،2008،ص229_230

عندما خرج العرب إلى الأمصار فاتحين وهم يحملون لغة القرآن الكريم المشتركة ، ولهجات قبائلهم ويظهر هذا متجليًا أيضًا في عدة دول عربية منها مصر إذ نجد فيها اللغة العربية الفصحى بالإضافة إلى اللهجات العامية واللغات الأجنبية كالإنجليزية ، وليس ببعيد عن مصر نلاحظ أنّ هذا الوضع اللغوي نفسه سائد في المغرب العربي الذي يتميز بالتعددية مع لغة غالبة واحدة، ففي المغرب الأقصى يتحدث أغلبية السكان(85%) اللهجة العربية المغربية ، ويستخدم العديد من متحدثي الأمازيغية لهجة محلية بالإضافة إلى اللغة العربية الفصحى والفرنسية أما في تونس فنجد الأمازيغية ضعيفة الحضور(الاستعمال) في حدود 1% حسب التقديرات .[1]

وتعتبر العربية العامية التونسية_حسب الإحصاءات _ اللغة الغالبة بلا منازع، وتعد العربية الرسمية، لغة غالبة من الناحية الاجتماعية والسياسية، وتقاسمها اللغة الفرنسية طغيانها الثقافي.[2]

أما إذا انتقلنا إلى الحديث عن الوضع اللغوي في الجزائر فإننا نلاحظ أنه وضع معقد ومركب، لكون أفراد المجتمع الجزائري يستعملون مجموعة من اللغات ولعل أبرز ما يميز الاستعمال اللغوي في الجزائر هو شيوع ما يُعرف بظاهرتي الثنائية اللغوية diglossie (الفصحى والعامية)، والازدواجية اللغوية bilinguisme(العربية الفصحى والفرنسية)في عموم الوطن، واللغة الأمازيغية في المناطق الناطقة بها وهذا ما جعل واقعنا يتسم بالتعددية

[1] سمر روحى الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث ، كانون الثاني،2009،ص9
[2] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص 90.

اللغوية، إذ تتعايش فيه، إلى جانب اللغات الأم(اللغة الأمازيغية، العربية العامية)، اللغة العربية الفصحى، واللغات الأجنبية (الفرنسية)، وهذه اللغات واللهجات توظف في الاستعمال اللغوي الرسمي، وغير الرسمي، وعلاقة هذه اللغات بعضها البعض لا تأخذ شكلاً واحدًا، وإنما توجد بين بعض اللغات علاقة تكامل من جهة وعلاقة صراع بين بعضها الآخر من جهة أخرى. وفيما يلي سنحاول أن نبرز مكانة هذه اللغات في المجتمع الجزائري:

1_ اللغات في الجزائر:

1_1اللغة الأمازيغية.

تعد اللغة الأمازيغية اللغة الأم لسكان بني مازيغ وبالتالي نجدها قد سبقت التواجد العربي في شمال قارة إفريقيا، وتعتبر هذه اللغة من المقوّمات الأساسية للهوية الوطنية من حيث أنها لغة وطنية، لها نظامها الخاص بها، من حيث حروفها وتراكيبها ومعانيها وثقافتها وأدبها، إلا أن السمة الجلية فيها هي كونها لغة غير مكتوبة أي لغة شفوية بمختلف لهجاتها يتم التواصل بها في الحياة اليومية في مناطق عدة من الوطن، ولكن هذا لا يعني عدم وجود كتابة لهذه اللغة، فقد كتبت كتابة قديمة وهي المسماة "التيفناغ"، إذ يشير إلى ذلك "جلبير غرانغيوم"بالقول:« للغة البربرية حروف هجائية خاصة هي "التيفناغ"، لم تنتشر أبدًا بشكل جيد...والنصوص البربرية التي دونت تم تدوينها إما بحروف عربية عن طريق إدخال بعض التعديلات أو بحروف لاتينية...»[1]

[1]-جلبير غرانغيوم، المواجهة باللغات، صص 2-3.

رغم الصورة الشفوية للهجات الأمازيغية في الجزائر، إلا أنها لا زالت متداولة في التواصل اليومي بين الناطقين بها، ولكننا إذا أردنا حساب نسبة تداولها واستعمالها في المجتمع الجزائري، لا نعثر على إحصائيات دقيقة عن ذلك، ورغم هذا " فبعض الإحصائيات ترى أنهم شكلوا سنة 1970 مابين 15% و20% من الشعب الجزائري"[1] وهم يتوزعون إلى مجموعات لغوية في مناطق مختلفة من التراب الوطني، فنجد أن كل جماعة لغوية ناطقة بلهجة معينة ،منها:

_اللهجة القبائلية التي تتركز أساسا في منطقة بجاية، تيزي وزو، البويرة، بومرداس، سطيف، برج بوعرريج.

_واللهجة الشاوية التي تتركز في كل من باتنة، خنشلة، أم البواقي، سوق أهراس.

_ وكذلك نجد اللهجة الميزابية التي تتركز في جزء من الجنوب الجزائري وخاصة في منطقة غرداية.

_أيضا هناك اللهجة الشلحية« التي هي لهجة السكان المتمركزين في المناطق المتفرقة كتيبازة، ومدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى كمغنية، ولهم امتدادات عالية في المغرب»[2].

---

[1]-سالم شاكر، الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، تر حبيب الله منصوري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003 ص 11.

[2]- المرجع نفسه، ص13.

_وهناك أيضا اللهجة التوارقية التي يتحدث بها الطوارق الموزعين بين الجزائر،ليبيا و النيجر،

_ وأضف إلى ذلك فهناك جماعات لغوية تستعمل اللهجات الأمازيغية، ولكن بدرجة أقل في كل من ورقلة، قورارة و جنوب وهران، و جبل بيسا و شنوا.[1]

و ما يلفت الانتباه هنا هو عدم التجانس بين مختلف لهجات اللغة الأمازيغية، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى الانقسام في التوزيع الجغرافي حيث تتعامل كل منطقة من هذه المناطق و تتطور بصفة خاصة في علاقتها مع اللغة والهوية الأمازيغية.

فا متحدثو اللغة الأمازيغية لا يتمركزون في منطقة واحدة أو في مناطق قريبة بعضها من بعض، إنما هم موزعون شتاتا في التراب الوطني من الشرق إلى الغرب و من الشمال إلى الجنوب مما جعل اللغة الأمازيغية تتفرع منها لهجات مختلفة وغير متجانسة.

1-2-اللغة العربية (بشكليها الفصيح و العامي):

1-2-1-اللهجة العامية:

يتواجد بالجزائر عدد كبير من اللهجات العربية، و التي تعد لغة أم للناطقين بها، تستعمل كأداة تقضى بها حاجيات الحياة اليومية، فلكل لغة حية في عصرنا لهجاتها المحلية، التي تستعمل في وسط العائلة و مع الأصدقاء و في جميع المناسبات و الوضعيات غير الرسمية.«و يطلق على اللهجات العربية تسميات و مصطلحات مختلفة و متعددة

[1] سالم شاكر، الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، ص13.

أهمها:اللغة العامية، الشكل اللغوي الدارج، اللهجة الشائعة، اللغة المحكية، اللهجة العربية العامية، اللهجة الدارجة، اللهجة العامية، العربية العامية، اللغة الدارجة، الكلام الدارج، الكلام العامي، لغة الشعب.»[1]

إن العربية العامية هي لغة التواصل والتخاطب داخل المجتمع الجزائري، و هي تختلف من منطقة إلى أخرى و حسب ظروف كل منطقة، فلهجة سكان الشرق تختلف عن لهجة سكان الغرب وعن لهجة سكان الصحراء،لذا يمكن تقسيمها إلى أربعة أصناف كما أشارت إليه خولة طالب الإبراهيمي فيما يلي[2]:

-الصنف الشرقي وهو الخاص بمنطقة الشرق مثل الشرق القسنطيني.

-الصنف المركزي الوسط، خاص بمناطق العاصمة و الوسط الجزائري.

-الصنف الغربي، يوجد بمنطقة الغرب كوهران، غليزان، معسكر، مستغانم، سيدي بلعباس...إلخ.

-الصنف الصحراوي الذي يتركز في المناطق الصحراوية كالمسيلة، بسكرة، الجلفة، ورقلة...إلخ.

إن وجود اللهجة العربية في المجتمع الجزائري ليس بالأمر المستحدث، فقد عرفت هذه اللهجات عنده قبل ظهور الإسلام وهي« تنتمي إلى الدائرة المغاربية مع حصول التداخل

[1] إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1981، ص، 144-145.

[2] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون و المسألة اللغوية، تر محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر،2007، ص 19

والتفاهم الجليين، بين تنوعات الشرق الجزائري و التنوعات المجاورة، التونسية من جهة، و بين تنوعات الغرب الجزائري و التنوعات المغربية المجاورة من جهة أخرى»[1].

يتبين لنا من هنا، أن التنوع اللهجي في الجزائر راجع إلى التأثر بلهجات الحدود الشرقية و الغربية المجاورة للبلاد، و رغم الاختلاف الموجود بين مختلف هذه اللهجات، إلا أننا نلمس نوعا من التداخل والتفاهم فيما بينها، و دليل ذلك تأثر لهجة كل من عنابة ووادي سوف بلهجة تونس، وتأثر لهجة تلمسان بلهجة المغرب الأقصى.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن اللهجات العربية في الجزائر شهدت تحولات بينة منذ عقود، وهي آثار مستتبعات نسب التمدرس الهائل و قرارات التعريب و انتشار وسائل الاتصال المختلفة.

هذه اللهجات العربية تمثل اللغة الأم للأغلبية الشعب الجزائري على الأقل بالنسبة إلى الناطقين أصلا بالعربية، كما هي لغة أول اندماج اجتماعي، بها الطفل الجزائري يندمج في مجتمعه و يتفاعل معه وبالتالي فهي اللغة الأساسية للمجتمع الجزائري.

وانطلاقا من هذا نتساءل، ما مكانة اللغة العربية الفصحى في المجتمع الجزائري في ظل سيطرة اللهجات؟

1-2-2- اللغة العربية الفصحى:

[1] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون و المسألة اللغوية، ص 16.

تعتبر اللغة العربية الفصحى أول لغة استخدمها العرب في حياتهم إذ عرفت بهم و عرفوا بها، إنها اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ووسعت كل أحكامه و قواعده و قوانينه و علومه، وهذا بدليل قوله تعالى:« **إنا جعلناه قرآنا عربيا**»[1]، فهي إذن لغة العقيدة والدين الإسلامي، وهي لغة التراث العربي من شعر و نثر، فهي تكتسح فضاء واسعا حيث تعتبر اللغة النموذجية التي فرضت نفسها ووجودها إبان الاحتلال الفرنسي، فهي وسيلة للتواصل الفكري والثقافي باعتبارها لغة العلم والتعليم و لغة الكتابة، وبها تدون كل الإبداعات الفكرية والأدبية و الفنية و جميع الابتكارات العلمية والتقنية، بها تكتب الكتب، الصحف والمجلات، المقالات و الخطابات الرسمية، و ما زادها ترسيخا هو تلقينها بالمدارس في كل مراحل التعليم و المعاهد والجامعات،

لقد أطلقت على العربية الفصحى في الدراسات المعاصرة عدة تسميات كالعربية الكلاسيكية (Arabe classique)أو اللغة الأدبية (Arab Littéraire)... كما أطلق عليها بعض اللسانيين العرب و غيرهم تسمية عربية حديثة (Arabe moderne) أو عربية معاصرة عند أغلب الكتاب العرب:ع.بدوي و ع.حلمي إبراهيم.[2]

[1]– سورة الزخرف،الآية 3

[2] –خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون و المسألة اللغوية، ص 16.

تعدّ« العربية الحديثة لغة وسائل الإعلام والنقاش السياسي والأدب المعاصر، كما هي وبشكل مطرد لغة التخاطب بين عربيين قادمين من بلدان عربية مختلفة شريطة أن يكونوا قد حظوا بتمدرس أدنى،وأنه يتعذر عليهم التخاطب بلغة أخرى مشتركة ».[1]

و من هنا يتبين لنا بأن اللغة العربية الحديثة لا يقتصر استعمالها على وسائل الإعلام و السياسة –الاستعمال الرسمي– فقط، و إنما قد تكون لغة تخاطب في حالة التقاء عربيين ليسا من بلد واحد، إذ يلجآن إلى استعمال العربية الفصحى من أجل تحقيق التفاهم والتواصل، وفي الجزائر تستعمل بين الناطقين بالعربية العامية وإحدى اللهجات الأمازيغية التي لا تتقن العامية.

اللغة العربية الفصحى هي اللغة الرسمية في الجزائر، حيث كانت ولا تزال تلقن وتعلم للصغار والكبار في الكتاتيب و المساجد و الزوايا. ولكونها تتميز بصبغة دينية فقد زاد ذلك من حظوظ استمرارها و بسط سيادتها لأنها لغة القرآن الكريم، و بفضل الإسلام خرجت اللغة العربية متفوقة وأصبحت في الصدارة مقارنة مع اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، و في هذا الصدد تحدث يوسف القرضاوي عن مكانة اللغة العربية فقال:«هي المقوم الأول للقومية ،التي هي السند الأول للدين والتراث والعبادة وهي التي تجمع الأمة وتقرب بينها وتعمل على إزالة ما بينها من فوارق وفجوات ».[2]

[1] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون و المسألة اللغوية،

[2] محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006، ص 118.

إن كانت اللغة بصفة عامة هي وسيلة الفرد والجماعات للتواصل والتفاهم والتعبير عن خلجات المشاعر، فإن لغتنا بالإضافة إلى ذلك كله هي عنوان هويتنا العربية و ذاتنا الثقافية ورمز لكياننا القومي ومخزون أمتنا الحضاري، باعتبارها لغة القرآن الكريم واللغة الرسمية المعتمدة مشرقا ومغربا واللغة المشتركة والجامعة للعرب و المسلمين.

1-3-اللغات الأجنبية(اللغة الفرنسية):

جاءت اللغة الفرنسية إلى الجزائر مع بداية الاحتلال الفرنسي، و كان لها التأثير البالغ على الاستعمالات اللغوية في الجزائر، حيث شكلت عنصرا أساسيا في الخريطة اللغوية الجزائرية،« ليس باعتبارها لغة السكان الأصليين و لا بكونها لغة وطنية أو رسمية للبلاد، ولكن باعتبارها لغة التدريس في مراحل التعليم كافة كلغة أجنبية أولى ولغة بعض التخصصات في الجامعة، بالإضافة إلى بعض الاستعمالات المؤسساتية، كما أنها تستعمل في التواصل اليومي من قبل بعض الفئات».[1]

يتبين لنا مما سبق أن اللغة الفرنسية عنصر هام في التشكيل اللغوي بالجزائر، رغم أنها ليست بلغة أصلية وإنما لغة موروثة من الاستعمار الفرنسي وقد حضيت بالاستعمال من الجزائريين سواء في المواقف الرسمية أم في التخاطب اليومي و بهذا تمكنت من مزاحمة اللغة العربية في المجتمع الجزائري.

[1] حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 98.

أمام هذه الوضعية اللغوية المعقدة و المركبة التي أفرزتها مجموعة من الظروف منها الدينية والاجتماعية و السياسية و التاريخية، نلمس نوعا من التعايش بين مختلف اللغات الموجودة في المجتمع الجزائري، إذ قد نجد في المجتمع الواحد أفرادا يستعملون لغة للتخاطب اليومي_ سواء في البيت أم في الشارع _ وهي العامية أو الأمازيغية، ويستعملون لغة أخرى في معاملاتهم الرسمية هي اللغة العربية الفصحى أو اللغة الفرنسية في بعض الأحيان، ولكن مهما اختلفت هذه اللغات إلاّ أنها تسير جنبا إلى جنب مشكلة بذلك أزواجا لغوية و هي إما بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية أو بين اللغة الأمازيغية و اللغة الفرنسية أو بين اللغة العربية و اللغة الأمازيغية ، و الزوج اللغوي الأخير هو ما نلاحظه بشكل خاص في المناطق الناطقة باللغة الأمازيغية إذ يستعملون اللهجات الأمازيغية في معاملاتهم اليومية وكذلك يستعملون اللغة العربية الفصحى في الميادين الرسمية و في مقدمتها ميدان التدريس.

و هذا ما شكل ازدواجية لغوية بارزة بين اللغة الأمازيغية و اللغة العربية الفصحى، و نحن هنا أمام ظاهرة تثير طرح مجموعة من التساؤلات حولها:

هل يخدم هذا النوع من الازدواجية، اللغة العربية الفصحى والفرد الجزائري؟

وهل يعود ذلك على اللغة و المجتمع بشكل إيجابي أم سلبي؟

وما مدى تأثير الازدواجية على الطفل و تحصيله اللغوي؟

الفصل الأول

تعرف كثير من المجتمعات ظاهرة التنوع أو التعدد اللغوي ، وخاصة المجتمعات العربية ومنها الجزائر التي تتعايش فيها لغات مختلفة منها: اللغة العربية (بشكليها الفصيح والعامي)، واللغة الفرنسية في عموم الوطن، واللغة الأمازيغية في المناطق الناطقة بالأمازيغية.

وتبقى هذه الممارسة اللغوية بتنوعها في الجزائر واقعا معيشا في الحياة اليومية للأفراد والجماعات ، مع وجود اختلافات في طبيعة اللغة الممارسة ، فقد تكون الأمازيغية أكثر انتشاراً في بعض المناطق وقد تكون العربية الأكثر انتشاراً في مناطق أخرى.

وبما أن دراستنا تنصب حول الازدواجية اللغوية ، فهذا يتطلب منا الوقوف على أهم التعاريف وتحديد المصطلحات، هذه الأخيرة التي تعتبر من المشاكل التي تؤرق الباحث وتصعّب من مهمته ، ففي كل مرة يصادفه زخم كبير من المصطلحات لمفهوم واحد أو يختلط عليه الأمر في مفهوم مصطلح ما، وقد يصعب عليه أيضا التفريق بين معاني المصطلحات بالإضافة إلى مشكلة ترجمة المصطلحات الأجنبية ،نلاحظ مثلا خلطا واضطراباً في ترجمة مصطلح الازدواجية، وهذا لالتباسه مع مصطلح الثنائية اللغوية

وقد أشار"إبراهيم كايد" إلى أن هذا الاضطراب هو ما انعكس سلباً على كتابات العلماء العرب من جراء ترجمتهم فمن ترجمها عن الفرنسية خالف من ترجمها عن اللغات الأوروبية الأخرى (الإنجليزية) ، كما أن كثرة الدراسات وتشعبها في هذا المجال زاد من سوء الفهم وعدم وضوح الرؤية عند علمائها ، فهناك من يستخدم مصطلح(Diglossie) ويقصد به

(الثنائية اللغوية*)، ويستخدم مصطلح(Bilinguisme) ويريد به (الازدواجية) وهناك من يعكس ذلك فيستخدم(Diglossie) ويقصد به (الازدواجية)،و(Bilinguisme) ويريد به (الثنائية) وقد ظهر هذا واضحا في الكتابات التي تناولت هذه الظواهر اللغوية إذ نجد أن علماءنا في المشرق العربي يستخدمون(Diglossie) لدلالة على (الازدواجية اللغوية)، و(Bilinguisme) للدلالة على (الثنائية اللغوية) ،وشاع عند علمائنا في المغرب العربي عكس ذلك ،فهم يعنون بـ(Diglossie) (الثنائية اللغوية) و(Bilinguisme)(الازدواجية اللغوية)[1]

وقد ارتأينا في هذا البحث مقابلة مصطلح (الازدواجية اللغوية) بـ(Bilinguisme) ومصطلح (الثنائية اللغوية) بـ(Diglossie) ويعود اختيارنا لهذه الترجمة لكونها الأكثر اعتمادا عند علماء المغرب العربي _ كما سبق القول_ وكذلك لأن هذه الترجمة هي الأكثر اعتمادا واستعمالا في أغلب المعاجم اللغوية المزدوجة(فرنسية–عربية).

وسيتضح هذا بشكل كبير خلال عرضنا لهذا الفصل :

1 . مفهوم الازدواجية اللغوية(Le Bilinguisme):

1-1-المفهوم اللغوي:

*الثنائية اللغوية:تكون في لغة واحدة لها تنوعان، مثل اللغة العربية التنوع اللغوي الأول هو اللغة العربية الفصحى أما التنوع الثاني فهو العامية.

[1]إبراهيم كايد محمود،العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ،المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الإنسانية والادارية)، المجلد الثالث ،ع1 ، 2002،ص59، (بالتصرف)

جاء في لسان العرب« الزوج:خلاف الفرد، يقال زوج أو فرد وكان الحسن يقول في قوله عزوجل"ومن كل شيء خلقنا زوجين " قال:السماء زوج، والأرض زوج ، والشتاء زوج،والصيف زوج،والليل زوج، والنهار زوج ، ويجمع الزوج أزواجا و أزاوج، و الأصل في الزوج الصنف و النوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان و كل واحد منهما زوج»[1]

1-2-المفهوم الاصطلاحي:

لقد ورد في قاموس (Le petit Robert) تعريف (الازدواجية اللغوية) بأنها "استعمال لغتين عند الفرد أوفي منطقة ما "[2]

وعرفها المعجم المفصل في علوم اللغة بأنها:"حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما"[3]

ومن خلال ماسبق نقول أن الازدواجية اللغوية هي استعمال الفرد أو المجتمع للغتين مختلفتين في النظام والقواعد.

ومزدوج اللغة هو ذلك الفرد الذي يملك كفاية لغوية في لغتين مختلفتين.

---

[1] الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، دارالبصائر، بيروت،مج2، 1992،مادة زوج، البصائر، ص291-292.

[2] Jean du bois et les autres, dictionnaire de linguistique, 1996, p184

[3] محمد التنوجي وراجي الأسمر،المعجم المفصل في علوم اللغة(الألسنيات)،دار الكتب العالمية،بيروت،مج1،2001،ص18.

وتعرف (الازدواجية اللغوية) في قاموس (تعليمية اللغات) بأنها"تلك الحالة التي يستعمل فيها الأفراد أو الجماعات للغتين أو أكثر بصفة متنافسة"[1]

أي أن كل لغة من اللغات المتعايشة في مجتمع واحد تحاول إثبات نفسها مثل مانجده في الجزائر إذ يوجد تنافس بين اللغة الفرنسية و اللغة العربية، فكل منها تحاول إثبات وجودها وإرساء معالمها في الاستعمال اليومي لأفراد المجتمع.

لقد تعددت مفاهيم (الازدواجية) وهذا لكونها درجات بالإضافة إلى غياب أداة لقياسها ونورد وجهات نظر بعض الباحثين، وذلك حسب درجة إتقان تلك اللغتين.

1. الازدواجية تعني إتقان اللغة الثانية كاللغة الأولى :[2] وفي هذا الصدد يرى بلومفيلد (Bloom Field) أن (الازدواجية اللغوية) تعني حيازة الكفاءة اللفظية كالمتكلم بلغته الأصلية في كل من اللغتين، أما مارتني(Martinet) فيرى "أن مزدوج اللغة هو الشخص الذي يحسن استعمال اللغتين بنفس الكفاءة ".

ويؤكد كل من بزييه(Béziers) وفان أوفر باك(Van ouvrabac) أن (الازدواجية اللغوية) تعني :"امتلاك وسيلة مضعفة ضرورية أو اختيارية للاتصال الفعال بين عالمين مختلفين بواسطة نظامين لغويين".

وبملاحظة أراء هؤلاء الباحثين نستنتج أن (الازدواجية اللغوية) هي إتقان الفرد اللغة الثانية بالدرجة نفسها إتقانه للغة الأم.

---

[1] نقلاً عن كريمة أوشيش،التداخل اللغوي في اللغة العربية ، رسالة ماجيستر،فيفري،2002،ص65

[2] نقلاً عن راقم سيهام ،أثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية، مذكرة ما جستير، 2008/2007 ،منشورة،ص18-19.

2_**الازدواجية هي معرفة أدنى كفاءة في اللغة الثانية** :وفي هذا الصدد يرى ماكنامار (Macnamar) بأن "مزدوج اللغة هو الشخص الذي يملك أدنى كفاءة في المهارات اللغوية الأربع وهي: الفهم والتعبير والقراءة والكتابة بلغة غير لغة الأم".

وبين هذين المفهومين توجد مجموعة تعارف أخرى وسطية للمفهوم ،منها تعريف نيتون(Niton) ، الذي يرى في الازدواجية "قدرة الفرد على التعبير بلغة ثانية مع احترام المفاهيم والبنيات الخاصة بهذه اللغة ، دون اللجوء إلى الترجمة بلغته الأم".

3_ الازدواجية هي عدم كون الفرد أحادي اللغة:في هذا المفهوم ذكرت"جان مارتنيه (Jan Martinet)تعريفاً لهوغان حيث يقول :"الازدواجية هي حالة كل الأفراد الذين يشتركون في صفة عدم كونهم أحاديي اللغة".

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أنها تشير في مجملها إلى الازدواجية اللغوية الفردية لأنها ركزت على الأداء اللغوي للفرد في ذلك المجتمع ، وفي هذا الصّدد نورد تعريفاً أكثر دقة وشمولية لمحمد علي الخولي حيث قال:"الازدواجية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان ، ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف "[1]

إذن ظاهرة (الازدواجية اللغوية) توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع، لذا صنفها علماء اللغة الاجتماعين إلى نوعين:هما(الازدواجية اللغوية) الفردية والازدواجية(اللغوية الاجتماعية).

[1]محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، دار الفلاح لنشر والتوزيع ، الأردن ، 2002ص18

2-أنواع الازدواجية اللغوية:

2-1الازدواجية اللغوية الفردية (Bilinguisme individuel):

يتعلق هذا النوع من الازدواجية بالفرد بشكل خاص ، وفي مثل هذه الحالة تتم دراسة (الازدواجية اللغوية) بوصفها ظاهرة فردية ،لأنها تختص بالفرد وتنسب إليه،بمعنى أن يكون الفرد في المجتمع عارفا ومتمكنا من استعمال نظامين لغويين مختلفين، وللفرد مع هذا النوع من الازدواجية حالتان: فهو إما أن يكون متقناً للغتين الأولى والثانية بالدرجة نفسها، بحيث يستخدم كلا منهما بطلاقة ويسر، إذ يسمع الحديث باللغة الأولى ويجيب عنه باللغة نفسها كما يسمع قد حديثا باللغة الثانية، فيجيب عنه باللغة نفسها، هذا بالنسبة إلى الحالة الأولى أما في الحالة الثانية فقد يكون الفرد متقناً للغة الأولى أكثر من الثانية ، فإذا تكلم معه شخص ما باللغة الثانية، فإنه لايستطيع الإجابة باللغة نفسها بل يلجأ إلى ترجمة ما سمعه إلى لغته الأولى ثم يجيب عنه باللغة الأولى ، ويعيد ترجمة إجابته إلى اللغة الثانية.

وقد فرق مجموعة من الباحثين بين هاتين الحالتين من الازدواجية اللغوية (الازدواجية المتلازمة والازدواجية المركبة) ويتمثل الفرق بين هذين النوعين فيما يلي:

"الشخص الذي يستعمل الازدواجية المتلازمة يستعمل في حقيقة الأمر نظامين لفظيين مستقلين، أي أنه يفهم الرسالة التي وصلته باللغة (أ) باللغة نفسها، ويستجيب باللغة نفسها، وكذلك يفهم الرسالة التي وصلته باللغة (ب) اللغة نفسها، ويستجيب باللغة نفسها.

أما الشخص الذي يستعمل الازدواجية اللغوية المركبة ، فإن لديه نظاماً لفظياً راجحاً باللغة (أ) ، بحيث عندما تصله رسالة باللغة (أ) يفهمها ويستجيب باللغة نفسها ،على عكس ما يحدث عندما تأتيه الرسالة باللغة (ب) ، فهو يترجمها إلى اللغة (أ) ليستطيع فهمها ، ويستجيب باللغة (أ) ثم يترجم الاستجابة إلى اللغة (ب) لتوصيلها"[1]

انطلاقاً مما سبق ندرك أن الازدواجية الفردية نوعان: متلازمة ومركبة، وهذا هو الحال الذي يعيشه الطفل الجزائري عامة والناطق بالقبائلية خاصة، حيث أن هناك أطفالا يتقنون اللغة الأم (القبائلية) بالإضافة إلى إتقانهم للغة العربية وهذا لكونهم قد اكتسبوا اللغتين الأولى(القبائلية)، (النظام الصوتي ، المفردات) والثانية (اللغة العربية العامية) في آن واحد _أي في بداية اكتسابهم الطبيعي للغة دون سيطرة لغة على لغة آخرى_ وهذه الحالة تندرج ضمن الازدواجية المتلازمة ، وهذا الشكل من الازدواجية اللغوية التي تشترط التمكن من اللغتين كلتيهما لا يمكن _حسب ميشال زكريا_ "أن يتحقق إلا لدي الأفراد الذين ولدوا نتيجة زواج بين شخصين ينتميان إلى مجتمعين لغويين مختلفين والذين يكتسبون بالتالي وبشكل طبيعي لغتين (لغة الأب ولغة الأم) كلغتين أم ويملكون من جراء ذلك كفاية لغوية في اللغتين "[2]

أما بالنسبة إلى الذين يملكون ازدواجية مركبة فهم يتقنون اللغة الأم (القبائلية) أكثر من إتقانهم اللغة الثانية (العربية) لكونهم قد اكتسبوا اللغة الثانية بعد مدة من اكتسابهم للغة

[1] سيجوان ، ميجل ، مكاي ، وليام.ف ،التعليم وثنائية اللغة ، تر،إبراهيم محمد القعيد ،ومحمد عاطف مجاهد ، جامعة الملك سعود،الرياض،1994،ص8-9.
[2] ميشال زكريا، قظايا أللسنية تطبيقية، دار العلم للملايين ، لبنان ، ط1 ،1993، ص37.

الأولى ، وفي هذه الحالة يكون التباين واضحاً في استعمال اللغتين ، لكن ليس بشكل كبير .

2_2 _ الازدواجية اللغوية الاجتماعية(Bilinguisme social):

تعرف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها " استعمال لغتين كوسيلة اتصال في المجتمع أو المجموعة أو مؤسسة ما "[1]

أي أننا نطلق اسم الازدواجية اللغوية الاجتماعية عندما تعم ظاهرة استعمال لغتين كوسيلة اتصال في مجتمع ما.

والازدواجية الاجتماعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالازدواجية الفردية، إذ في أغلب الأحيان تتشكل الازدواجية الاجتماعية نتيجة وجود مجموعة أفراد مزدواجي اللغة أو العكس، فالدولة الأحادية اللغة عندما تفرض لغة في التعليم أو العمل فإنه سينعكس على لغة الأفراد الذين ينتمون إليه.

وحتى لو يصبح الأفراد مزدواجي اللغة فإن مجرد استعمال لغة ثانية في المؤسسات التربوية والهياكل الإدارية وغيرها يدخل هذا المجتمع (البلد) في حكم الازدواجية الاجتماعية.

وقد قسم ميشال زكريا الازدواجية اللغوية الاجتماعية إلى أنواع هي:[2]

1_ الازدواجية اللغوية على الصعيد الوطني :

وفي هذه الحالة تستعمل الدولة أكثر من لغة لإنجاز أعمالها فتكون أغلب مؤسساتها وهياكلها مسيرة بلغتين أو أكثر .

[1] ميجل، مكاي ، التعليم وثنائية اللغة ، المرجع السابق ،ص22.
[2] ينظر ميشال زكريا ،قضايا ألسنية تطبيقية ،ص38(بتصرف).

تتفاوت مظاهر الازدواجية اللغوية على مستوى الدولة بين اعتراف الدولة بحقوق الأقليات اللغوية في مجال الثقافة والتعليم ، ولكن من دون أن تساوي بينها وبين الأكثرية كما هو حال اللغة الأمازيغية في الجزائر، وبين اعتراف الدولة بلغتين رسميتين متساويتين (العربية والفرنسية)، ولكن تبقى اللغة العربية في الجزائر لغة رسمية أولى في جميع المجالات والهياكل خاصة بعد سياسة التعريب* التي قامت بها الجزائر .

2_ الازدواجية اللغوية الخاصة بالتنوعات العرقية:

وهذا التنوع من الازدواجية اللغوية قائم على التنوعات العرقية في بلدان تهدف سياستها إلى استيعاب الأقليات العرقية مثلما هو الحال في بلدنا الجزائر ، كاللغة الأمازيغية التي تمثل حوالي 20% من العدد الإجمالي لسكان الجزائر ، وقد كانت لغة غير معترف بها وغير مكتوبة ولكن بعد فترة من الزمن أعيد لها الاعتبار فوضعت لها قواعد كتابة وقوالب خاصة بها إلى أن أصبحت لغة وطنية ثانية بعد اللغة العربية وذلك منذ سنة 2002م.

وفي هذا يقول ميشال زكريا" هذه الأقليات وإن لم تكن تتكلم اللغة القومية فهي تستمر في أغلب الأحيان في استخدام لغاتها في البيت وفي إطار تجمعاتها ".[1]

3_الازدواجية اللغوية المدرسية أو التربوية:

*سياسة التعريب: هي عملية شرع في إنجازها 1968 وهو يقضي بوجوب تعلم الموظفين اللغة العربية وإجادتها، وقد عمم هذا الإلزام على جميع شرائح الكبار القابلين لتعريب مثل الأساتذة والمكونين عبر مختلف مراحل تعريب النظام التربوي.(ينظر خولة طالب الابراهمي الجزائريون والمسألة اللغوية، تر ، محمد يحياتن، ص 276

[1] ميشال زكريا،قظايا ألسنية تطبيقية،ص38.

هذه الازدواجية اللغوية تتنوع من الناحية العملية من تدريس لغة ثانية إلى تعليم المواد المدرسية باللغة الثانية وإلى استيعاب ثقافة اللغة الثانية وقيمها، وترتبط الازدواجية اللغوية المدرسية عموماً بالبرنامج التربوي الرسمي الذي يتم وضعه بموجب سياسة الدولة التربوية التي تسعى ، مبدئياً عبر هذا البرنامج وبواسطة التعليم ، إلى تعميم استخدام اللغة الثانية إضافةً إلى اللغة القومية ، ومثال ذلك الجزائر التي عممت استعمال اللغة العربية (سياسة التعريب)، إضافةً إلى اللغة الفرنسية في المدارس وهذا إلى جانب اللغة الأمازيغية التي أصبحت تحظي بنصيب من الاهتمام في المؤسسات التربوية وحتى في الجامعة كشعبة مستقلة ضمن كلية الآداب واللغات .

ومما تقدم نستنتج أن الازدواجية اللغوية الاجتماعية هي حالة وجود لغتين مختلفتين في المجتمع الواحد، قد تشمل المجتمع كله أو جزءاً منه فقط.

3_ عوامل وجود الازدواجية اللغوية (العربية والأمازيغية)/(العربية والفرنسية) في الجزائر:

إن الازدواجية ظاهرة قديمة، قدم الحياة البشرية، وقد استمرت هذه الظاهرة في النمو والاتساع لكثرة الأسباب والعوامل والظروف التي تساعد على ذلك ومن أهمها:

3_1 العقيدة والدين (الفتوحات الإسلامية):

تعد الفتوحات الإسلامية من أهم الأسباب التي أسهمت في حدوث الازدواجية اللغوية في الجزائر وفي هذا الصدد يقول إبراهيم كايد محمود:"فإذا انتشرت عقيدة أو ديانة معينة في

هذا البلد أو ذاك،فإنها ستحمل لغتها معها إلى ذلك البلد، وقد حمل الدين الإسلامي اللغة العربية إلى البلدان التي فتحها المسلمون ، وانتشرت العربية فيها وصارعت لغاتها القومية وانتصرت على كثير منها حتى أصبحت العربية اللغة الأولى في تلك المناطق" [1]

وهذا ماقد حدث أثناء الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا ، حيث كانت لغة شمال إفريقيا بما فيهم الجزائر هي اللغة الأمازيغية ولكن بعد الفتح الإسلامي طغت اللغة العربية وانتشرت في الجزائر وهكذا أصبحت اللغة الأمازيغية محصورة في مناطق محدودة من التراب الوطني وكذا أصبح استعمالها مقتصراً على الاستعمال غير الرسمي . في الحياة اليومية . وتبقى اللغة العربية الفصحى هي اللغة المستعملة والموظفة في الاستعمال الرسمي (الإدارة ،المدارس...) وهذا الانتشار للغة العربية أدى إلى حدوث ظاهرة الازدواجية اللغوية في تلك المناطق.

أي ازدواجية لغوية بين اللغة العربية الفصحى واللهجات الأمازيغية في المناطق التي لا زالت تتواصل باللهجات الأمازيغية (القبائلية، الشاوية،الميزابية، الترقية...).

3_2 الاحتلال الأجنبي للبلاد (الاحتلال الفرنسي):

يعد الاستعمار بمختلف أشكاله السياسي، الديني، الثقافي، الاقتصادي، من بين الأسباب المؤدية إلى حدوث ظاهرة الازدواجية اللغوية، لأنه يأتي حاملاً للغة غير لغة البلد المحتل محاولاً فرض وهيمنة لغته على لغة البلد المحتل وقد يكون ذلك في أغلب الأحيان فرضاً بالقوة في التعليم والإدارات ومختلف مؤسسات الدولة ، فكلما طالت مدة هذا الاحتلال نجحت

[1] إبراهيم كايد محمود ، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية ، المرجع السابق،ص79.

لغته في الانتشار والديمومة، مثلما حدث في الجزائر، إذ تعرضت للاحتلال الفرنسي مدة 132سنة ، وخلال هذه الفترة نتج احتكاك لغوي بين العربية والفرنسية مما أدى إلى حدوث صراع مرير بين اللغتين والذي يؤدي في النهاية إلى انتصار إحداهما ، أو التهادن والتعايش داخل المجتمع الواحد.

ففي أغلب الأحيان تبقى الدول المستعمرة على لغة المستعمر حتى بعد الاستقلال، فيتم اختيار تلك اللغة _ لغة المستعمر_ كلغة رسمية إلى جانب اللغة الوطنية، فاللغة الفرنسية في

الجزائر هي لغة وطنية ثانية من حيث الاستخدام ولكنها غير منصوص عليها في دستور إلى جانب اللغات الوطنية،(اللغة العربية ، اللغة الأمازيغية).

ومن جهة أخرى فقد منحت لها مكانة في مجالات أخرى كالتعليم والإدارة وغيرها وفي هذا الصدد تقول جولييت غرمدي حول المكانة التي تُمنح للغة المستعمر في البلد

المُستعمر"فغالباً ماكان يُترك لها ، على الأقل مركز لغة دبلوماسية ، لغة علاقات دولية ...وتقوم بدور مهم في التعليم ...ولم يكن من النادر أن يُترك لها أيضاً جهاز الحكومة والعدل والإدارة، والجيش والشرطة..."[1]

انطلاقا من هذا القول نستنتج أن للغة المستعمر دورا فعالا في الدول المستعمرة بحيث تؤدي دوراً في التعليم والعلاقات الدولية وغيرها، وهذا شبيه بوضع الجزائر فيما يخص اللغة الفرنسية.

[1] جولييت غرمدي ، اللسانة الاجتماعية ،تر،خليل أحمد خليل ،الدار الطليعة للطباعة والنشر ،ط1،1990،بيروت ،ص222.

3_3 الهجرة:

تتشابه الهجرة مع الاستعمار على حد تعبير ميجل ومكاي ،إذ أنهما يعبران عن حركة وتنقل شعب بلغته إلى مجتمع آخر[1].

إلا أنهما يختلفان من حيث السبب والهدف الذي جاءوا من أجله إلى البلد فالهجرة غالباً ما تكون " بهدف البحث عن العمل من أجل تحسين المستوى المعيشي ، كما تحدث هرباً من القمع والاضطهاد بحثاً عن الأمن والسلام وكما تحصل الهجرة نتيجة لما يلاقيه بعض الشعوب والأقليات من ممارسات سلبية ضد معتقداتها وأديانها فتجبر على ترك أوطانها والهجرة إلى بلاد أخرى ومن أسباب الهجرة كذلك مهنة التجارة التي تؤدي ممارستها إلى انتقال أعداد من أبناء هذا المجتمع أو ذاك إلى مجتمع أخر "[2]

مثال ذلك هجرة الجزائريين إلى فرنسا منذ القرون الماضية تحت ضغط الظروف المشار اليها سالفا(القمع،السعي إلى تحسين ظروف العيش).

مهما تكون أسباب الهجرة فإنها عامل يؤدي إلى احتكاك لغوي بين المهاجرين والسكان الأصليين وهذا ما ينتج عنه ظاهرة الازدواجية اللغوية ، ولكن على حد تعبير ميجل ومكاي ففي أغلب الأحيان يتم امتصاص المجموعة المهاجرة وتنسى لغاتها الأصلية ، وفي هذه الحالة لا أثر للازدواجية اللغوية في هذا المجتمع ، ولكن إذا كانت المجموعات المهاجرة متماسكة في المجتمع الذي هاجرت إليه ، بحيث تحافظ على عاداتها وتقاليدها ،فإنه يمكنها

[1] ينظر:ميجل ومكاي ،التعليم وثنائية اللغة ،ص26.
[2] ابراهيم كايد محمود ، المرجع السابق ،ص77(بتصرف).

في أغلب هذه الحالات أن تنشر لغاتها فيه [1] خاصةً إذا كانت هذه المجموعات وافدة بأعداد كبيرة .

ومن أمثلة ذلك هجرة الجزائريين إلى فرنسا من أجل العمل أو الدراسة وبالتالي اكتسابهم للغة الفرنسية أثناء فترة تواجدهم في ذلك البلد، ثم بعد عودتهم إلى الجزائر يبقون متعودين على استعمالها ويتواصلون بها.

3_4 الحس القومي:

معظم دول العالم تضم قوميات وأعراقاٌ مختلفة، إحدى هذه القوميات تمثل الأكثرية وماعداها تمثل الأقليات فإذا أثيرت النعرة القومية لسبب أو لأخر في مجتمع ما ، فإن معنى ذلك بداية التمييز بين أفراد الشعب وهذا هو الحال في الجزائر إذ يضم مناطق يتحدث سكانها باللغة العربية ومناطق آخرى يتحدث سكانها باللهجات الأمازيغية المختلفة (ولا يمكن تحديد الإحصاءيات).

وأثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر وقد بدأت فكرة التمييز بين العرب والأمازيغ ، إذ حاول المستعمر بكل الوسائل والطرق التفريق بين أهل البلد الواحد وذلك بحجة اللغة والانتماء وفي هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله " أما دراسة البربرية ولهجاتها فقد جاءت فيما يبدو نتيجة لما يسمى بالسياسة الفرنسية على البربرية وهي السياسة التي قامت على تبعيد السكان عن بعضهم البعض وتقسيمهم إلى بربر وعرب وأقلية وأغلبية".[2]

[1] ينظر: ميجل ومكاي ، المرجع السابق ،ص26.
[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار العرب الإسلامي ، بيروت ،ط1، 1998، ص30.

وبعد الفتنة التي آثرتها فرنسا بين الأمازيغ والعرب هب الأمازيغ للدفاع عن ذواتهم وهويتهم الوطنية إذ طالبوا بالاعتراف بلغتهم لغة وطنية ورسمية وبعد مرور عدة سنوات تحقق مطلب كون اللغة الأمازيغية لغة وطنية وذلك سنة 2002م وهي تحظى بالكثير من الاهتمام وهنا تكمن الازدواجية اللغوية بين اللغة العربية واللغة الأمازيغية.

3_ 5 الزواج والمصاهرة:

يعد التزاوج بين شخصين ينتميان إلى مجتمعين لغويين مختلفين سببا من أسباب ظهور الازدواجية اللغوية لأن في هذه الحالة الأبناء يستعملون اللغة التي يسمعونها فسيأخذون شيئاً من لغة الأم وشيئاً من لغة الأب .

ففي المجتمع الجزائري مثلا يحدث زواج بين ناطقين بالعربية وناطقين بالقبائلية أو غيرها من اللهجات الأمازيغية مما ينتج عنه اكتساب الأطفال لناصيتي اللغتين العربية والقبائلية فهم بهذا يمارسون ازدواجية لغوية داخل البيت .

كانت هذه أهم الأسباب والظروف التي أدت إلى ظهور الازدواجية اللغوية في الجزائر. وتصاحب هذه الظاهرة الفرد المزدوج طيلة حياته وتلازمه في كل أعماله وتظهر واضحة في سلوكه وانفعالاته وفي شخصيته وأدائه بصفة عامة، وفي تحصيله اللغوي بصفة خاصة، إذ يظهر أثر الازدواجية على المتعلم، وهذا ما سنعرضه بالدراسة في الفصل الأتي.

الفصل الثاني

إن عملية التحصيل اللغوي عملية فردية إذ تختلف من شخص إلى آخر و من متعلم إلى آخر، فمن خلاله يحقق الفرد لنفسه أعلى مستوى من العلم أو المعرفة، في جميع مراحل حياته المتدرجة والمتسلسلة منذ الطفولة وحتى المراحل المتقدمة من عمره، فالتحصيل ناتج عما يحدث في المؤسسة التعليمية من عمليات تعلم متنوعة ومتعددة لمهارات ومعارف وعلوم مختلفة، و هو ذو أهمية كبيرة في حياة المتعلم.

وفيما يلي سنتعرض لتحديد مفهوم التحصيل اللغوي وكذا إبراز أهم مظاهره و العوامل المؤثرة فيه و الانعكاسات الناجمة عن الازدواجية اللغوية وما لها من أثر على التحصيل اللغوي للطفل.

1_ مفهوم التحصيل اللغوي:

1_1_ المفهوم اللغوي:

ورد في لسان العرب في باب الحاء، مادة حصل:« حصل، الحاصل من كل شيء: ما بقي و ثبت وذهب ما سواه، يكون من الحساب والأعمال ونحوها، حصل الشيء يحصل حصولا، و التحصيل: تمييز ما يحصل، والاسم الحصيلة».[1]

و ورد أيضا في معجم الألفاظ و الأعلام القرآنية:« حصل الشيء تحصيلا؛ أظهره وجمعه، وميزه، وأصل التحصيل إخراج اللب من القشر، و التمييز بينهما».[2]

[1] الفضل جمال الدين محمد مكرم، ابن منظور الإفريقي، معجم لسان العرب، المجلد2، الجزء11، 1981، ص 159.
[2] ـ محمد عيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، طبعة جديدة منقحة، 1998، ص127.

وانطلاقا من هذين التعريفين نقول إن التحصيل هو كل ما أدركه الفرد من علم أو معرفة أو مهارة نالها وثبتت و بقيت في ذهنه.

1_2 المفهوم الاصطلاحي:

التحصيل اللغوي يصطلح عليه كذلك الثروة اللغوية، «التي تعني عدد الكلمات التي اكتسبها الفرد، فتصبح جزءا من مدخراته المعرفية يستطيع أن يستخدمها في عملية التواصل مع الآخرين استماعا ومحادثة، وتعبيرا عما يدور في عقله من أفكار وما يحس به من مشاعر».[1]

و من هنا نقول إن التحصيل اللغوي هو اكتساب الفرد للمفردات والكلمات وكذلك المعارف المختلفة خلال مراحل نموه اللغوي، والتي تصبح جزءا من مدخراته يستحضرها ويستخدمها في عملية التواصل مع الآخرين بصفة عامة، وللتعبير عما يدور في ذهنه بصفة خاصة.

ونضيف هنا تعريفا آخر للتحصيل وهو ما يعرف بالتحصيل الأكاديمي ويعني« مدى استيعاب الطلاب لما فعلوا من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات التحصلية المعدة لهذا الغرض».[2]

وهنا التحصيل الأكاديمي يعني تحصيل المعارف و الخبرات بصفة عامة من خلال ما تعرض له الفرد في المقررات الدراسية.

---

[1] محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، دار الشروق، ط1، عمان، 1998، ص 211.

[2] أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجميل، معجم المصطلحات التربوية، المعرفة في المناهج وطرق التدريس،عالم الكتب، القاهرة، ط2، ص58.

وبهذا فإن التحصيل اللغوي مرتبط ارتباطا وثيقا بالتعلم، ومرهون بكمية الخبرات والمعارف التي يكتسبها الطفل خلال مراحل تعلمه وذلك من خلال ما تحتويه المقررات الدراسية من مواد تساعده على تطوير رصيده اللغوي الذي يتم قياسه بواسطة مجموعة من الاختبارات المعدة لذلك.

وقد أشار "محمد بن صالح عبد الله شراز " إلى « أن كثيرا من الباحثين قد اهتموا بدراسة التحصيل اللغوي واختلفت وجهات نظرهم، حيث يرى "العبيدي" على سبيل المثال بأن مفهوم التحصيل اللغوي يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم التعلم، الذي يشمل الجوانب التحصلية المختلفة التي يصل إليها الفرد تحت ظروف الممارسة والتدريب، أما "أبو حطب" فيربط التحصيل بالإنجاز و الإحراز، ومن ناحية أخرى نظر"حمدان" إلى التحصيل باعتباره يتركز على المعارف و الخبرات التي تجسدها المواد المنهجية المختلفة، ويرى "الحفني" أن التحصيل يعني مقدار المعرفة أو المهارة و بالتالي فهو نتاج العملية التعليمية».[1]

ويمكن تلخيص ما سبق بالقول إن: التحصيل اللغوي هو إتقان لجملة من المهارات والمعارف اللغوية التي يمكن أن يمتلكها الإنسان(التلميذ)، خلال مراحل التعليم، وتسهم هذه الخبرات والمعارف بشكل كبير في تقوية التحصيل.

وفيما يلي عرض لأهم مظاهر التحصيل اللغوي و المتمثلة في المهارات اللغوية.

2_ مظاهر التحصيل اللغوي (المهارات اللغوية):

[1] **ينظر:** محمد بن صالح عبد الله شراز، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد18، ع2، 2006، ص 93.

اللغة هي الوسيلة التي يتواصل بها الأفراد، وبها يعبرون عن حاجاتهم وعلاقاتهم وكل ما يريدون، ويتحقق ذلك عن طريق توظيف المهارات اللغوية والتحكم فيها وتتمثل هذه المهارات في: مهارة الاستماع، مهارة التحدث(المشافهة) وهي أكثر الوسائل سرعة في تحقيق التواصل ـ ومهارة القراءة، وأخيرا مهارة الكتابة.

وقبل الشروع في شرح هذه المهارات اللغوية الأربع ودورها في عملية التحصيل اللغوي، سنحدد أولا المفهوم الاصطلاحي لكلمة مهارة والتي« تعني أداء الفرد لعمل ما بدقة وسرعة مع اختصار الجهد والوقت».[1]

2_1 مهارة الاستماع:

يعتبر الاستماع من العوامل الهامة في عمليتي الاكتساب اللغوي، والتعليم والتعلم، فالاستماع شرط هام وأساسي للنمو اللغوي، إذ إنّ الطفل في بداية اكتسابه للغة الأم يبدأ بتعلم الأصوات التي يسمعها في محيطه « فالاستماع هو استقبال الأذن ذبذبات صوتية من مصدر معين مع إعطائها اهتماما وانتباها و تركيزا...».[2]

والاستماع هنا، لا يعني السماع البسيط مثل سماع أي صوت عادي، لكنه مهارة لتطوير الحصيلة اللغوية، فهو إدراك وفهم وتحليل وتفسير وتطبيق ونقد وتقويم، مما يعني أنّ التلميذ يولي المادة المسموعة التركيز والانتباه، ويربط الأفكار بعضها ببعض لتحديد معنى المسموع

[1] **نقلا عن:** سهيلة كاظم الفتلاوي، كفاية التدريس، ط1، دار الشروق، الأردن، 2003، ص25.

[2] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص 59.

من السياق، وتصنيف الحقائق، وتنظيمها، وبيان أوجه الشبه فيها ثم التفريق بينها والقدرة على استنتاج النتائج مما سبق.

ولاشك أنّ الاهتمام بالسمع وتنمية مهاراته في العملية التعليمية وبالأخص في تعليم اللغات خاصة (تعليم اللغة العربية لغة ثانية في المناطق الناطقة بالأمازيغية) أمر ضروري ولابد منه لأنه يسهم بصفة كبيرة في تنمية الحصيلة اللغوية للمتعلم وترقيتها،كما أنه يساعده على تنمية مهارات اللغة الأخرى.

ومن هنا نتوصل إلى أنّ الاستماع أهم فنون اللغة الأربعة وأولها، ويأتي بعده الحديث والقراءة والكتابة، حيث يلعب دور الخادم لكل مهارات اللغة.

2_2 مهارة التحدث (المشافهة):

التحدث من المهارات الأساسية التي يسعى التلميذ إلى إتقانها أثناء تعلم اللغة الثانية، «فهو ثاني عناصر الاتصال اللغوي، كما أنه نوع من أنواع التعبير من حيث الأداء، ألا وهو التعبير الشفوي، والذي يستعمل بين الفرد والمحيطين به مع مراعاة المقام الذي يكون فيه فليس كل ما يسمع يعد كلاما، فالكلام هو اللفظ، والإفادة هو كل ما دلّ على معنى لدى المتكلم».[1]

من خلال مهارة التحدث (التعبير الشفوي) التي تعتبر أهم وسيلة للتواصل بين الأفراد، نستنتج أنّ للتعبير الشفوي دورا هاما في تنمية الحصيلة اللغوية لدى الفرد كما أنه يعتبر

[1] ينظر: زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، د ط، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص 67.

وسيلة لتقييم المستوى اللغوي لدى المتعلم، بشرط أن يكون هذا الكلام مناسبا للمقام وذا معنى يفيد المتلقي .

"و التحدث ـ التعبير الشفوي ـ بطبيعته يستدعي الحاجة المباشرة والملحة و الفورية إلى القوالب والتراكيب اللفظية التي تساعد المتحدث و تمكنه من التعبير عما يجول في فكره أو يختلج في نفسه دون تعثر أو توقف أو صعوبة، وإذا استمر و تنوع هذا التخاطب عمل على إبقاء نسبة جيدة مما تحتويه الذاكرة في حالة تحفز . إن صح التعبير. وفي حالة حركة وإثارة دائمة و فاعلية مستمرة، مما لا شك فيه أنّ كثيرا مما يكتشفه الفرد المتحدث أو يفترضه من محدثه الأخر من عناصر لغوية، يعلق في ذاكرته ليشكل إضافات جديدة إلى رصيده اللغوي".[1]

إنه لمن الضروري عند تعليم اللغة العربية الاهتمام بالجانب الشفهي، وذلك من أجل تمكين التلاميذ من الحديث بالعربية، وإن أفضل طريقة لتعليم التلاميذ التحدث باللغة العربية هي تعريضهم لمواقف تدفعهم إلى التحدث بها، إذ أن التلميذ لن يتعلم اللغة العربية إذا ظل المعلم يتكلم والتلميذ يسمع، ومن هنا فإن المعلم الكفء يكون قليل الكلام، إلا عند عرض النماذج، وإثارة التلاميذ للكلام، وتوجيه الأنشطة.

2_3 مهارة القراءة:

[1] فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عن رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993، ص 163.(بتصرف).

تعد القراءة واحدة من المهارات اللغوية الأربع ووسيلة أساسية لاكتساب المعرفة وهذا لأثرها الكبير في تطوير الرصيد اللغوي للمتعلم وتنميته، وتعتبر القراءة مهارة استقبالية كالاستماع على حد تعبير محمود كامل الناقة وأحمد رشدي طعيمة[1]، وهذا لأن القراءة تتضمن العمليات العقلية المتضمنة في الاستماع ففي كلتا المهارتين يقوم التلاميذ باستقبال الرسالة وفك رموزها، ولكي تتم هاتان العمليتان يحتاج المتعلم لثروة لفظية كافية، ولمعلومات عن بناء اللغة وتركيبها، وهذا يعني أنّ القراءة تتطلب القدرة على تعرف الأنماط الصوتية من خلال الرموز المكتوبة، وإدراك العلاقات التي تجمع هذه الأنماط والرموز، وتكوّن منها وحدات لغوية تامة ومعرفة دلالات الوحدات من حيث هي أسماء وحروف وأفعال وظروف زمان ومكان وعلامات الترقيم... فالقراءة تعني إذن، انتقال المعنى مباشرة من الصفحة المكتوبة إلى عقل القارئ.

تنقسم القراءة من حيث الأداء إلى قسمين :[2]

1 . القراءة الصامتة:

وهي عملية ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ مفهومة دون نطقها، أي هي قراءة خالية من الصوت وتتم أثناء تحريك الشفاه والهمس.

2 . القراءة الجهرية:

[1] محمود كامل الناقة، وأحمد رشدي طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مصر، 2003، ص 149،150 (بتصرف).

[2] محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق، 2006، ص 247.

وهي عملية ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة و مفهومة لدى القارئ كما أنها تحسن من نطق المتعلمين أثناء عملية القراءة مما يسهل للمعلم الكشف عن الأخطاء التي يقعون فيها وتمنح لهم فرصة تصحيحها.

وللقراءة أهمية كبيرة إذ أنها تساعد التلاميذ على اكتساب المعارف وإثراء حصيلتهم اللغوية، وتثير لديهم الرغبة في الكتابة الخلاقة، فمن القراءة تزداد معرفة التلاميذ بالكلمات والجمل و العبارات المستخدمة في الكلام والكتابة.

ومما يؤكد أهمية القراءة أن الله سبحانه وتعالى حث عليها في أول تنزيل للقرآن مخاطبا نبيه الكريم (ص): « **اقرأ باسم ربك الذي خلق**».[1]

2_4 مهارة الكتابة:

تعدّ الكتابة وسيلة لنقل ما لدينا من أفكار و أحاسيس الآخرين أو تسجيلها لأنفسنا للعودة إليها عند الحاجة.

« الكتابة أداء لغوي رمزي يراعي القواعد النحوية المكتوبة إذ أنها تساعد الفرد على تسهيل عملية الاتصال مع من حوله كتابة».[2]

[1] سورة العلق، الآية (1).

[2] طه علي حسين الدليمي، وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشروق، الأردن، 2005، ص 193.

ونشير هنا إلى أن الكتابة عملية ذات شقين، أحدهما آلي، والآخر عقلي، فالشق الآلي يحتوي على المهارات الحركية الخاصة برسم حروف اللغة العربية، ومعرفة التهجئة، والترقيم في العربية.

أما الشق العقلي، فيتطلب المعرفة الجيدة بالمفردات واستخدام اللغة.

« لكل لغة ظواهر تتميز بها كتابتها، ومن أهم ظواهر اللغة العربية التي يركز عليها المعلم ويوليها الأهمية عند تدريبه للتلاميذ على اكتسابهم لمهارة الكتابة خاصة الجانب الآلي منها والتي تتمثل في: الضبط بالشكل(أي وضع الحركات القصيرة على الحروف،وتجريد الحرف، المد، التنوين، الشدة، و(ال)الشمسية،و(ال) القمرية، والتاء المفتوحة والمربوطة، و الحروف التي تكتب و لا تنطق و الحروف التي تنطق ولا تكتب، والهمزات»[1]

وإنه لأمر مهم التدرج في تعليم المهارات الكتابية الخاصة باللغة العربية للتلميذ، وبخاصة التلميذ الذي يتعلم اللغة العربية كلغة ثانية،و بالتالي تكون جديدة بالنسبة إليه(كتلميذ منطقة القبائل).

فمن الأفضل أن يبدأ التلميذ بنسخ بعض الحروف، ثم بنسخ بعض الكلمات، ثم كتابة بعض الجمل القصيرة، فإن ذلك يعطيه دافعا أكبر للتعلم والتقدم.

[1] الموسوعة الحرة ويكيبديا: / http: // org.awikipedi.av / wiki

ولما كانت هذه المهارات اللغوية إحدى العوامل الأساسية للتحصيل اللغوي لدى المتعلم فإنه يتوجب عليه اكتسابها والحرص على إتقانها من أجل الارتقاء في مادة اللغة العربية، وبالإضافة إلى هذا هناك عوامل أخرى تلعب دورا أساسيا أيضا في عملية التحصيل اللغوي للتلميذ، منها ما هو متعلق بذات المتعلم ومنها ما هو متعلق بما يحيط به.

3_ العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي:

هناك عدة عوامل تؤثر في التحصيل اللغوي لدى التلاميذ، فقد تسهم في رفع الحصيلة اللغوية لديه أو في تدنيها، وهي قسمان، عوامل ذاتية وعوامل اجتماعية.

3_1 العوامل الذاتية:

هي التي تتعلق بالتلميذ نفسه والتي يكون لها تأثير على التحصيل اللغوي، ونذكر من هذه العوامل ما يلي:[1]

« _ النضج والعمر الزماني، إذ يزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم به السن، فالطفل في بداية أدائه الكلامي يكون رصيده اللغوي أقل من الطفل الذي دخل المدرسة، ويعود الارتباط بين النضج و عمر الطفل إلى نضج الجهازين الصوتي والعصبي، فإذا كان هناك اختلال في السمع أو النظر مثلا لدى التلميذ، فإن ذلك يؤدي إلى ضعف التحصيل وبالعكس فإن سلامتها تؤدي إلى تطور المستوى التحصيلي لديه، لأنهما حاستان أساسيتان.

[1] محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، ص 212،213، (بتصرف).

_ ويضاف إلى ذلك عامل الذكاء، حيث يرى "محمد عودة الريماوي" أن هناك دراسات أثبتت وجود علاقة بين اللغة والذكاء، فالطفل الذكي يكون تحصيله اللغوي كبيرا بعكس الطفل أقل ذكاء تحصيله اللغوي يكون اقل مقارنة بالذكي.

_ وعامل الصحة من العوامل المهمة في التحصيل، فكلما كان الطفل سليما جسميا، يكون أكثر قدرة على اكتساب اللغة، وبالعكس فإن الطفل الذي يعاني من مرض ما مثل:مرض السكري، الربو...فإنه يجد صعوبات أثناء تحصيله اللغوي.

_ وهناك أيضا عامل نوع الجنس الذي قد يكون له دور في عملية التحصيل اللغوي، إذ قد نجد تفوق البنات على البنين وفي حالات أخرى قد نجد العكس ولكن عامل الجنس ليس بالعامل الحاسم فقد لا يكون هناك فرق بين البنات والبنين في التحصيل اللغوي وهذا لعدم وجود دراسات دقيقة في هذا الأمر ».

ومما سبق نستنتج أن لهذه العوامل كلها أثرا مباشرا على التحصيل فمنها ما قد يسهم في إثراء الحصيلة اللغوية لدى التلميذ مثل الذكاء والنضج ومنها ما قد يؤدي إلى تدني التحصيل أو قد يقلل منه مقارنة بالتلاميذ الآخرين مثل الإعاقة سواء الجسدية أم الذهنية، إذ تعرقل عملية تعلمه وتخلق لديه صعوبة في الأداء اللغوي، وتلك الصعوبة تظهر في التعبير الشفوي والكتابي والإملاء، وكذلك في العمليات الحسابية.

3 _ 2 العوامل الاجتماعية:

على الأرجح هناك عوامل أخرى غير متعلقة بالفرد ذاته وإنما متعلقة بمحيطه، وهي بدورها لها أثر في التحصيل اللغوي لدى المتعلم، وتتمثل في الأسرة، المجتمع والمدرسة وغيرها.

3_ 2_ 1 الأسرة:

تعد الأسرة المجتمع الإنساني الأول الذي يعيش فيه الطفل، فهو يلتقط مفردات لغته الأم من الأسرة، وهذه اللغة هي التي ينمو بها ويشب عليها وهي اللغة الباقية والتي ستؤثر على اللغات التي سيكتسبها لاحقا، فالطفل القبائلي مثلا الذي ينشأ في ظل أسرة تتحدث بالقبائلية، وعند دخوله إلى المدرسة يجد لغة أخرى غريبة ومختلفة عن اللغة الأم وهي اللغة العربية، وهنا يظهر دور الأسرة أكثر في تشجيعه وتحفيزه على تعلم تلك اللغة، فإذا كانت الأسرة تحبب للطفل تعلم اللغة العربية، إذ توفر له كل الوسائل المتاحة من كتب وقصص عربية وغيرها وكذلك تشجعه على متابعة البرامج الناطقة بالعربية لكي يثري رصيده اللغوي، فذلك سيساعده على مجابهة الاختلاف القائم بين لغة البيت _ القبائلية_ وبين لغة المدرسة وهي العربية، أما إذا كانت الأسرة تنظر إلى اللغة العربية نظرة ازدراء وتعصب وتعتبرها لغة أجنبية عنها _ وهو الملاحظ عند بعض الأسر القبائلية _ فذلك سينعكس سلبا على المردود اللغوي لأبنائهم في اللغة العربية.

بالإضافة إلى ذلك هناك عوامل أسرية أخرى مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمحصول اللفظي للمتعلم على حد تعبير "محمد عودة الريماوي" إذ يرى أن« لكل من المستوى الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسر أثرا على المحصول اللفظي لأطفالهم، فكلما كان الوالدان

أكثر ثقافة كلما زاد المحصول اللفظي لأطفالهم، وعامل تعدد اللغات في البيت، قد يسهم في تنمية اللغة الثانية، وقد يسهم في إعاقة تقدم الأطفال في تعلم اللغة الأم، إذ يحدث لديه نوع من الاضطراب بين اللغتين الأولى والثانية في حالة الطفل مزدوج اللغة (الأمازيغية و العربية).

وبالنسبة إلى عامل المحيط الأسري فإن أي اضطراب أو تفكك فيه قد يؤثر على المستوى التحصيلي للطفل مثل: غياب الأم الذي يعيق نموه اللغوي وكذلك العلاقات غير الطبيعية في الأسر التي تكثر فيها أجواء الصراعات، وأيضا عامل عدد الأطفال في الأسرة وترتيب الطفل بين إخوته هو عامل مؤثر في عدد الكلمات التي يكتسبها،إضافة إلى أن ولادة الأطفال المتقاربة في حدود سنة أو سنة ونصف يعيق النمو اللغوي.»[1]

مما سبق نقول إن الأسرة هي العماد الأساسي في تكوين الحصيلة اللغوية عند الطفل، ويؤدي الجو الذي تهيئه دورا كبيرا في تطوير مستوى التحصيل عند الطفل، فإذا كان هذا هو دور الأسرة في تعلم أبنائها للغة العربية لاكتسابهم محصول لفظي غزير فيها، فما هو دور المجتمع في ذلك؟

3_2_2 المجتمع:

باعتبار الأسرة المجتمع الأول الذي يستمد منه الطفل لغته، فإن البيئة المحيطة به هي المكان الثاني الذي يطورها فيه، ويكتسب لغات أخرى، و بما أن المجتمع الجزائري متعدد

[1]. محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، ص 211، (بتصرف).

اللغات فهذا يجعل الطفل يكتسب لغات أخرى فيه وذلك عن طريق الاحتكاك بالآخرين سواء مع أفراد مجتمعه من جيران ورفاق وأقارب أم في المدرسة من خلال المدرس والزملاء، كما هو الحال في المناطق الناطقة بالقبائلية، فالطفل يكتسب القبائلية باعتبارها لغة التخاطب في البيت، وحتى في محيطه الخارجي يتحدثون بالقبائلية ولكن هناك بعض الفئات تتكلم بالعربية ولكن تكون عامية و ليست فصحى ولكن بعد احتكاكه بأفراد المدرسة يتعلم اللغة العربية الفصحى بالإضافة إلى لغات أخرى، وبهذا يكون استعماله للغة العربية الفصحى مقتصرا فقط على المدرسة ولا يتعداه كون المجتمع القبائلي يستعمل القبائلية في كل تعاملاته.

و هذا الوضع ليس مقتصرا فقط على المجتمع القبائلي، ففي المجتمع الجزائري عامة لا يوجد من يتكلم باللغة العربية الفصحى في الشارع وإنما هناك خليط من اللغات واللهجات وهذا كله من شأنه أن يؤثر على التحصيل السليم للغة العربية الفصحى.

3_2_3 المدرسة (المعلم):

تعتبر المدرسة أول عتبة يدخلها الطفل لتعلم لغة مجتمعه بعد اكتسابه للغته المحلية، وهذا هو حال الطفل القبائلي الذي يدخل المدرسة لتعلم لغة وطنه بعد اكتسابه للغته الأم(القبائلية)، وهذا باعتبار اللغة العربية غريبة عن محيطه، تواجهه صعوبات في تعلمها، وأول ما يواجهه صعوبة فهم خطاب المعلم في دروس اللغة العربية، فيلجأ الطفل إلى الترجمة من اللغة الأم إلى العربية لفهم ما يريده، وفي هذا الصدد يرى د.علي تعوينات «أن السبب الأول لذلك متمثل في المعلم والمنهاج والطريقة، وذلك في كلتا المنطقتين الناطقة

بالعربية أو بالأمازيغية، ونظرا للنقائص التي يتصف بها كل من المنهاج والطريقة في اللغة العربية، يلجأ معلمو المناطق الأمازيغية إلى الترجمة كمخرج لا مفر منه في دروسهم وفي تواصلهم التربوي وهذه الترجمة قد تصبح هي الأخرى من العوامل التي تؤثر على التحصيل اللغوي في اللغة العربية.

وقد تبين أيضا أن منهاج الطور الأول يركز أساسا على دراسة تراكيب اللغة دون إعطاء أي اهتمام للرصيد اللغوي الذي ينبغي أن يحصل عليه التلاميذ ».[1]

استنادا إلى كل ما سبق ذكره يمكن القول إنّ المعلم عامل أساسي وجوهري في تزويد التلميذ بحصيلة لغوية ثرية، إذ أنّ« تأهيل المعلم ضرورة ملحة للقيام بواجبه ومسؤوليته نحو نفسه وطلبته».[2]

فإذا كان الرصيد اللغوي كافيا وعرف كيف يحبب للتلميذ اللغة العربية وذلك بإعطاء التلاميذ فرص الممارسة الشفوية التي تعتبر أهم وسيلة تزيد من التحصيل اللغوي عند التلميذ، فإنّ هذا الأخير سيزود برصيد لغوي ثري في اللغة العربية الفصحى.

ولطريقة التدريس التي يعتمدها المعلم، كذلك، الدور الفعال في إكساب اللغة وتطويرها، فإذا كانت الطريقة التي يتبعها المعلم فعالة مثل إتباعه للطريقة الحوارية وذلك بإشراك التلميذ في العملية التعليمية وفسح المجال له لإبداء رأيه، فإن ذلك من شأنه أن يسهم في رفع الحصيلة اللغوية للمتعلم.

---

[1] علي تعوينات، صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي في المناطق الناطقة بالبربرية و المناطق الناطقة بالعربية، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، ص18(بتصرف).

[2] حسن جمعة، اللغة العربية، ارث ارتقاء حياة، د ط، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2008، ص 96.

وقد تكون الطريقة التي يعتمدها المدرس سببا في ضعف الحصيلة اللغوية وهذا إذا كان المعلم يعتمد تقديم الدروس وشرحها ثم كتابتها دون إشراك التلميذ في ذلك، فإن ذلك سينعكس سلبا على تحصيله اللغوي، وفي هذا الصدد يرى د.عبد الواحد حجازي « أن لكل ذلك نتيجة واحدة، هي أن المدرس في عمله ينتهج طرقا عقيمة الأفق فاسدة تربويا، مما ينفر التلميذ من الإقبال على اللغة».[1]

فهو هنا يحمل المعلم مسؤولية الضعف اللغوي للتلاميذ لأسباب ذكر منها: إتباع المعلمين طرائق قديمة لا تصلح في وقتنا هذا مثل طريقة التلقين والتحفيظ على حساب الممارسة الفعلية التي تكون تطبيقا حقيقيا للقاعدة اللغوية.

أضف إلى ذلك توظيف المعلم للعاميات والألفاظ الأجنبية في قاعة الدرس مما يكون له أثر سلبي على عملية تعلم اللغة العربية الفصحى، فيجب على المعلم أن يكون كفؤا وذا اطلاع على مختلف التغيرات التي تطرأ على جوانب اللغة ، وذا استيعاب لمختلف الظواهر اللغوية.

3 _2 _4 البيئة الثقافية:

نعني بالثقافة ما يكونه الفرد من المعرفة والمعتقدات والعرف والعادات التي اكتسبها في محيطه، فكونه عضوا في جماعة فإنه يؤمن بالتراث ويحافظ عليه، وتبرز هذه الثقافة لدى الفرد من خلال طريقته في العيش، فهي مهمة جدا بالنسبة إلى التلميذ وذلك لرفع مستواه

[1] . محمد عبد الواحد حجازي، الثقافة العربية ومستقبل الحضارة، د ت، دار الوفاء، ط1، الإسكندرية، ص43.

التعليمي من خلال الاطلاع على الكتب الموجودة في المدرسة أو خارجها، إضافة إلى كتب غير مدرسية، الكتب العلمية والتثقيفية، من أجل إثراء رصيده الثقافي، فهنا يظهر لنا الفرق الشاسع بين التلميذ المثقف و غير المثقف، فالأول يكون لديه تحصيل مرتفع بينما يكون الثاني ضعيف التحصيل.[1]

ومن هنا يمكن القول إن الثقافة هي الجسر الذي يعبره الفرد إلى الرقي وتعميق فكره مما يسهم في بناء الرصيد اللغوي للفرد.

3_ 2 _5 نقص فرص التعليم:

إن الحالة الاجتماعية للتلميذ تؤثر على تحصيله العلمي سواء كان غنيا أم فقيرا، إذ لكل واحد منهما ظروفه الخاصة « فالغني يملك كل الوسائل التي تساعده على مواصلة مشواره الدراسي من كل النواحي الاجتماعية والثقافية... ومن بين هذه الوسائل نذكر، توفر الكتاب المدرسي بالإضافة إلى القصص والألعاب والتلفزيون والحاسوب والانترنيت، على عكس الفقير الذي لا تتوفر لديه أبسط شروط التعلم مثل الكتاب المدرسي والأدوات الأخرى وكذلك بعد المدرسة عنه مما قد يجعله يصل متأخرا».[2]

[1] صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار الميسرة، عمان، ص 117 (بتصرف).

[2] عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، التربية الخاصة في البيت والمدرسة، ط1، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، 2007، ص 65.

ومن هنا نلاحظ أن مستوى التحصيل يختلف بين الفقير و الغني، أضف أن الحالة الاجتماعية للغني قد تؤثر عليه بالإيجاب، وقد تؤثر الحالة الاجتماعية للفقير بالسلب ، وفي بعض الحالات يمكن أن يحدث عكس ذلك.

ويمكن أن نخلص إلى القول إنّ العوامل بنوعيها الذاتية والاجتماعية قد تؤثر كلها بشكل أو بآخر على التحصيل اللغوي للتلميذ، فإما أن تسهم في نموه أو في ضعفه.

4_ انعكاسات الازدواجية اللغوية على تحصيل المتعلم:

تعد الازدواجية ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري عامة وفي منطقة القبائل خاصة، إذ يظهر فيها بشكل واضح لكون اللغة الأولى للطفل هي القبائلية وليست العربية فإن ذلك يعني ن تعلمه لهذه الأخيرة يجعله مزدوج اللغة وهذا الازدواج ينعكس على تحصيله اللغوي.

4_1 الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية:

لقد دلت بعض الدراسات على أن الازدواجية اللغوية ذات أثر على التحصيل في اللغة العربية إذ يرى "علي تعوينات"[1] «أن الفصل التام بين اللغة الأم للتلميذ ولغة المدرسة في المناطق الناطقة بالقبائلية، من بين الأسباب التي تؤدي إلى ضعف الحصيلة اللغوية ، ويعطي أمثلة عن بعض مظاهر ذلك مثل الترتيب الخاطئ لكلمات الجملة من خلال الوظيفة النحوية، جمل ناقصة بناء ودلالة، رصف كلمات دون روابط، الاستعمال الخاطئ للكلمات

[1] ينظر: علي تعوينات، صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي في المناطق الناطقة بالبربرية و المناطق الناطقة بالعربية، ص18(بتصرف).

الوظيفية والأدوات، تكرار عناصر من الجملة مما يفسد المعنى، حشو الكلمات الوظيفية والأدوات...إلخ.

واغلب الصعوبات أرجعها إلى النقل من اللهجة القبائلية نحو اللغة العربية،مثلا: تطبق في القبائلية صيغة الجمع على العدد الأكثر من واحد(غياب المثنى)، وذلك على كل المعدودات: الإنسان والحيوان والجماد ومثال ذلك قولك في اللغة العربية

الرجلان ذهبا(المثنى)، الرجال ذهبوا(الجمع).

أما في اللهجة القبائلية فنقول:

sin irgazen ruhen (المثنى)

Irgazen ruhen(الجمع).

وموضع اسم الإشارة يأتي بعد المشار إليه عكس اللغة العربية: ففي اللغة العربية نقول: هذا الرجل في القبائلية نقول: Argaz ihin .

كما نجد أيضا دراسات أخرى تناولت سلبيات الازدواجية اللغوية « فحسب دراسات أمريكية أجريت، بينت أن الازدواجية تجعل المتعلم مترددا عقليا ومرتبكا لأن الازدواجية اللغوية تجعله يفكر بلغة ويتكلم بأخرى وحسب هذه الدراسات فإن الازدواجية عبء على المتعلم، لأنها تجعله في إنهاك عقلي عندما يجد نفسه موزعا بين لغتين، وتم التوصل إلى أن ازدواجي اللغة أدنى ذكاء من الأحادي حسب ما دلت اختبارات الذكاء[1]

[1] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين،الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، د ط، الأردن، 2002، ص 211.

ومن الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية أيضا أنها تجعل المتعلم يواجه مشكلات عديدة في نموه اللغوي، حيث يرى بعضهم أن الازدواجي لديه مفردات نشيطة ومفردات خاملة أقل عددا من مفردات الأحادي، لأن الازدواجي عليه أن يحفظ كلمتين لكل معنى، واحد باللغة الأولى والآخر باللغة الثانية، وبعضهم يرى أن مجموع كلمات اللغة الأولى والثانية لدى مزدوج اللغة أقل من كلمات نظيره الأحادي، كما أن مفردات المزدوج تميل إلى الاختلاط بسبب ميله إلى التحول والاقتراض من لغة إلى أخرى.[1]

ولاشك أن تعلم التلميذ بلغة لا يتقنها جيدا يعيقه دراسيا من عدة جوانب كعدم الفهم الجيد لما يشرح المعلم وتعليماته، لا يفهم ما يقرأ فهما جيدا، لا يجيد التعبير عن نفسه بالكلام والكتابة، بطيء إذا تكلم أو كتب، وهذا ما يجعله يستغرق وقتا أطول من العادة في أداء واجباته الدراسية دون أن يتمكن من حل واجباته.

ولا يقتصر المشكل على اللغة وحدها بل يمتد إلى سائر الموضوعات الدراسية وهذا يجعل التلميذ المزدوج أضعف من الأحادي في فهم المسموع وفهم المقروء، والكلام والكتابة.[2]

وترى دراسات أخرى أن الازدواجي يميل إلى استخدام جمل أقصر، كما أنه يكثر من الجمل غير التامة ويقلل من استخدام الجمل المعطوفة والمركبة مقارنة بالأحادي، كما أن المزدوج يتميز بالقوالب النحوية المرتبكة والنظم الغريب للكلمات، وأخطاء ناجمة عن التداخل

[1] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، ص214.

[2] المرجع نفسه، ص18 (بتصرف).

اللغوي، كما أن الطفل الازدواجي يرتكب أخطاء أكثر من الطفل الأحادي في الأفعال والحروف والأسماء والضمائر والتعابير الاصطلاحية.[1]

من خلال ما سبق يتبين لنا عموما أن الدراسات أشارت إلى الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية للتلميذ عامة _ التلميذ القبائلي مثلا _ لأن هذا الأخير أقل استيعابا وفهما وتعبيرا باللغة العربية، من نظيره الأحادي الذي يتعلم باللغة الأولى ، فالطفل في هذه الحالة يشعر أن هذه الازدواجية بمثابة قيد له، تحد من قدراته الفكرية واللغوية، إلاّ أن هذا لا ينفي وجود دراسات أثبتت ايجابيات لازدواجية اللغوية.

4_2_ الانعكاسات الايجابية للازدواجية اللغوية:

خلافا لما توصلت إليه بعض الدراسات السابقة من أنّ للازدواجية اللغوية آثارا سلبيا على ذكاء الطفل ومهاراته اللغوية وتحصيله الدراسي والمعرفي فقد أثبتت دراسات أخرى أن للازدواجية اللغوية ايجابية على المتعلم .

وفي هذا الصدد أشار محمد علي الخولي إلى مجموعة من الدراسات التي قام بها الباحثون في هذا الموضوع ومن بينها الدراسة التي قام بها بيل (bille) وزميله سنة 1962، التي تفيد أن الازدواجية اللغوية تزيد من ذكاء الطفل، حيث أن الازدواجيين يفوقون الأحاديين في اختبار الذكاء في المجال الدراسي ، والذكاء بشكل عام، كما توصل بعض الباحثين إلى أن للازدواجية اللغوية أثرا إيجابيا على المهارات اللغوية للطفل حيث تفيده في نموها، بل وتقوي

[1] محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، الثنائية اللغوية، ص 244،(بتصرف).

المتعلم في لغته الأولى وتجعله أقدر على التعامل مع اللغات عموما، وقد توصل"أنستاسي" (Anastassi) من خلال دراسة أجراها سنة 1960 إلى أن الازدواجيين يفوقون الأحاديين في معدل طول الجملة ونضوج تركيبها، كما توصلت دراسة أخرى وهي دراسة توتن (Toten) 1960إلى أنّ مفردات المزدوج تزيد عن مفردات الأحادي.[1]

والجدير بالذكر هنا أن نشير إلى دور اللغة الأولى في فهم اللغة الثانية ومثال ذلك ما نجده عند التلميذ القبائلي الذي يستعين باللغة الأولى في فهم اللغة العربية الفصحى وذلك بالترجمة من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) كما أن اللغة الثانية قد تكون مساعدة للغة الأولى وهذا ما أشارت إليه "صونية بكال" حيث ترى « أن أثر تعلم اللغة الثانية ينتقل إلى اللغة الأولى مما يزيد الازدواجي مزيدا من التبصر في لغته الأولى في ضوء التجارب التي اكتسبها من خبرته في التعلم فإذا أتقن القراءة والفهم في اللغة الثانية وتحسنت أساليب كتاباته فيها، أو اكتسب قدرة حوارية أو محادثية فيها أيضا، فلا شيء يمنع انتقال هذه المهارات إلى اللغة الأم».[2]

ومما سبق نستنتج أن الازدواجية اللغويةٌ قد تكون نتائجها سلبية عند بعض الازدواجيين، وقد تكون هذه النتائج ايجابية عند ازدواجيين آخرين.

[1] محمد علي الخولي،الحياة بين لغتين، الثنائية اللغوية، ص213،215(بتصرف)

[2] صونية بكال، الازدواجية اللغوية، مجلة اللغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 141.

إذن من هنا نقول إنّ الازدواجية ليست دائما عبئا على المتعلم رغم ما لها من سلبيات، بل بالعكس قد تساعده على التواصل بصفة عامة وعلى تنمية حصيلته اللغوية بصفة خاصة في كلتا اللغتين.

نستخلص مما سبق أن التحصيل اللغوي عملية تهدف إلى تنمية قدرات المتعلم اللغوية والمعرفية بشكل عام، وذلك باكتسابه للمعارف والمهارات والعلوم واستيعابه لها، ولضمان نجاح هذه العملية وترقية التحصيل اللغوي في مادة اللغة العربية لا بد من توفير الشروط والظروف الملائمة من جميع النواحي المحيطة بالمتعلم من أسرة ومجتمع ومدرسة، وعلى المتعلم بدوره أن يولي الأمر الاهتمام الكافي من جد ومواظبة البحث والممارسة المستمرة والاجتهاد الدائم من أجل تذليل الصعوبات التي قد تواجهه أثناء تعلمه للغة العربية الفصحى من جراء ما ينجم عن الازدواجية اللغوية (عربية،قبائلية) من انعكاسات سلبية قد تحد من تطوير حصيلته اللغوية فيها.

الفصل الثالث

- منهجية البحث:

سنقوم في هذا البحث بالكشف عن أثار الازدواجية اللغوية على التحصيل اللغوي لتلاميذ الابتدائي (تلاميذ السنتين الثانية و الخامسة)، وقد اعتمدنا في بحثنا على مناهج البحوث الميدانية المطبقة في البحوث اللسانية التطبيقية و العلوم اللسانية عامة، وذلك بالقيام بدراسة ميدانية في عين المكان واختيار عينة البحث، وقمنا باستخدام أدوات البحث الميداني المعروفة و المتمثلة في:

الاستبيانات.

حضور الدروس والملاحظة.

جمع المدونة و تحليلها.

2-العينة و مواصفاتها:

أخذنا العينة التي اعتمدنا عليها في دراستنا الميدانية خلال السنة الدراسية 2013-2014 من ابتدائيتين وهما على التوالي:

-ابتدائية أولمهدي عبد المجيد ببلدية مسيسنة - صدوق-(بجاية).

-ابتدائية تيزي ناسبت ببني جليل(بجاية).

وقد شملت تلاميذ السنتين الثانية و الخامسة ابتدائي، و عددهم(56) تلميذا و تلميذة، ولقد كان اختيارنا لهذه الأقسام بالتحديد راجعا إلى كون السنة الثانية هي ثاني سنة لتلقي التلميذ للغة العربية، بحكم أنّ هذه المناطق تستعمل القبائلية في كل تعاملاتها و اللغة العربية هي

لغة تعليم فقط ، وبالتالي تظهر مظاهر الازدواجية في هذه المرحلة لأن إحدى اللغتين ستؤثر في اللغة الأخرى لا محالة، وفي هذه الحالة سنحاول أن نكشف إذا كان للغة الأم–القبائلية– تأثير على تعلم اللغة الثانية–العربية– وأما اختيارنا لقسم السنة الخامسة فهو للكشف عن مدى ارتفاع مستوى التأثر باللغة الأم في تعلم اللغة العربية أو انخفاضه في هذا المستوى، أي بعد مرور خمس سنوات من التعليم والتعلم باللغة العربية.

3_ طرق إجراء البحث:

و لجمع المعطيات اللغوية اعتمدنا على الوسائل التالية:

1 توزيع الاستبيانات:

تعدّ الاستبيانات من بين أهم الوسائل التي يعتمد عليها لوصف الحالة التي يجري عليها واقع تدريس اللغة العربية، وقد وجهنا في هذا الصدد استبيانين.

1_1 استبيان خاص بالمعلمين : وقد وزعناه على معلمي اللغة العربية في الابتدائيتين، الذين قدر عددهم بـ عشرة (10) معلما ومعلمة، و يحتوي على عدد من الأسئلة المتعلقة بموضوعنا لمعرفة الأداء اللغوي للمعلم داخل القسم، و كذا معرفة الأداء اللغوي للتلميذ في القسم. وقد كانت تلك الأسئلة متنوعة منها النوع المفتوح والنوع المغلق.

1_2 استبيان خاص بأولياء التلاميذ: وقد وزعناه على أولياء التلاميذ بهدف معرفة المحيط اللغوي الذي يعيش فيه التلميذ خارج المدرسة، ومدى تأثير ذلك على عملية التحصيل اللغوي، وقد كان عدد الاستبيانات بعدد التلاميذ المقدر ب(56) تلميذا و تلميذة.

وبعد جمع الاستبيانات قمنا بإحصاء تواتر إجابات أولياء التلاميذ ومعلمي اللغة العربية للتعليم الابتدائي في كل ما يتعلق بالأسئلة المطروحة عليهم، ثم قمنا بعد ذلك باستخراج النسب المئوية وفق القاعدة التالية:

$$\frac{\text{عدد الإجابات} \times 100}{\text{عدد التلاميذ أو المعلمين}}$$

2_المدونة اللغوية:

تحصلنا عليها من كتابات التلاميذ، وتتمثل في مجموعة من النصوص الإنشائية التي قام بها التلاميذ في حصص التعبير الكتابي و الشفوي، وذلك لمعرفة الصعوبات التي يجدها التلاميذ أثناء الكتابة باللغة العربية و أثناء التعبير بها.

والهدف من هذه المدونة هو البحث عن مظاهر الازدواجية اللغوية في تعابير التلاميذ لتشخيص الوضعية والوصول إلى أسباب حدوث ذلك ، ومحاولة تفسيرها وتقديم الحلول المناسبة لها ما أمكن.

4_عرض نتائج الاستبيانات و تحليلها:

4_1الأسئلة الموجهة إلى أولياء التلاميذ:

_**السؤال الأول** عبارة عن معلومات عامة مرتبطة بالتلميذ من حيث جنسه و عمره، وكذلك مرتبطة بالأولياء من حيث المستوى التعليمي.

_**الأسئلة(02-03)** مرتبطة باللغة المستعملة في البيت و المحيط الخارجي.

_**الأسئلة(04-05-06)** متعلقة بالمتابعة المستمرة للتلميذ في البيت ومدى توفر الوسائل التعليمية والتثقيفية والترفيهية في البيت التي تساعد في تعلم اللغة العربية، ومعرفة اللغة التي يشاهد بها أبناؤهم الرسوم المتحركة.

_**الأسئلة**(07-08) مرتبطة بتشجيع الأولياء لأبنائهم على مشاهدة البرامج التي تنمي حصيلتهم اللغوية في اللغة العربية، و كذا عن سعيهم إلى ترقية التحصيل اللغوي لأبنائهم.

_**الأسئلة**(09-10-11) لمعرفة ما إذا كان أبناؤهم يجدون صعوبة في تعلم اللغة العربية، وهل يشجعون أبناءهم على ذلك، و كذلك لمعرفة إذا كانوا راضين على مستوى ابناءهم في اللغة العربية.

_**السؤال(12)** متعلق بما تمثله اللغة العربية للأولياء.

_**السؤال(13)** عبارة عن سؤال مفتوح حول ملاحظات يراها الأولياء ضرورية.

_البيانات الخاصة بتلاميذ (السنة الثانية ابتدائي):

_ **الجدول(أ)**:جنس التلميذ.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	19	%54.28
أنثى	16	%45.71
المجموع	35	%100

_قراءة وتعليق:

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن التلاميذ الذكور أكثر من الإناث إذ تقدر نسبتهم بـ (54.28%)، أما نسبة الإناث فتقدر بـ (45.71%).

- **الجدول(ب):** عمر التلميذ.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
07 سنوات	12	%34.28
08 سنوات	21	%60
09 سنوات	2	%5.71
المجموع	35	%100

. قراءة وتعليق:

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن أعمار التلاميذ تتراوح بين 07 و 08 سنوات إلى09 سنوات فنسبة الذين أعمارهم 08 سنوات تقدر بـ 60%، و الذين أعمارهم 07 سنوات قدرت نسبتهم بـ 34.28%، أما بالنسبة للذين أعمارهم 09 سنوات فتقدر نسبتهم بـ 5.71%، وهذا يعني أن المعلم يتعامل مع فئة عمرية متقاربة ومنسجمة في السن.

_الجدول(ج):المستوى التعليمي لآباء متعلمي العينة .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أمّي	01	%2.85
ابتدائي	06	%17.14

متوسط	11	%31.42
ثانوي	14	%40
دراسات عليا	3	%8.57
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

اتضح لنا من ملاحظة الجدول، أنَّ المستوى التعليمي لآباء متعلمي العينة جيد، حيث تمركزت أكبر نسبة في مستوى الثانوي، والتي قدرت بـ (40%)، وتليها نسبة ذوي المستوى المتوسط التي قدرت بـ(31.42%)، وتليها نسبة المستوى الابتدائي المقدرة بـ (17.14%)، و بعدها فئة ذوي المستوى العالي(مستوى جامعي) بنسبة(8.57%)، و أخيرا نسبة الفئة التي دون المستوى(أمّي) التي بلغت(2.85%)، وهذا يؤكد حقيقة قلة تفشي الأمية في العينة التي شملها الاستبيان، ونستنتج مما سبق أن المستوى التعليمي الجيد للآباء من شأنه أن يساعد الأبناء على نمو الحصيلة اللغوية لديهم.

-الجدول(د): المستوى التعليميّ لأمهات متعلمي العينة:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
أمّية	03	%8.57
ابتدائي	06	%17.14
متوسط	10	%28.57

ثانوي	14	%40
دراسات عليا	02	%5.71
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

اتضح لنا من ملاحظة الجدول، أنَّ المستوى التعليمي لأمهات متعلمي العينة جيد كذلك، حيث تمركزت أكبر نسبة في مستوى الثانوي بنسبة(40%)، وتليها مباشرة نسبة ذوات المستوى المتوسط التي تقدر بـ(28.57%)، وتليها نسبة المستوى الابتدائي المقدرة بـ (17.14%)، وبعدها الفئة التي دون المستوى (أمية) بنسبة (8.57%)، وأخيرا فئة ذوات المستوى الجامعي دراسات عليا بنسبة (5.71%)، والشيء الملاحظ في كل ما سبق، هو المستوى التعليمي الجيّد لأمهات أفراد العينة، الأمر الذي يجعل هذا المستوى يؤثر بشكل إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء، بحيث يستفيد الابن من مساعدة الأم لأنها الأكثر ارتباطا بابنها في البيت.

_الجدول رقم 02 لغة التخاطب في البيت:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	00	%00
القبائلية	34	%97.1
العربية العامية	01	%2.85

الفرنسية	00	%00
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

يوضح لنا الجدول السابق أن اللغة المستعملة في البيت هي اللهجة القبائلية بنسبة تقدر بـ(97.1%) بحكم أن العينة أخذت من المجتمع القبائلي، في حين نجد أن نسبة (2.85%) والتي تمثل فردا واحدا يستعمل العربية العامية في البيت وهذا لكون هذا الفرد أمه عربية، أما بالنسبة إلى استعمال كل من اللغتين العربية الفصحى والفرنسية في البيت فهو منعدم.

_الجدول رقم 03: لغة التخاطب في المحيط الخارجي:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	00	%00
القبائلية	34	%97.1
العربية العامية	01	%2.85
الفرنسية	00	%00
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

يوضح لنا هذا الجدول أن اللغة الغالبة في المحيط الخارجي في منطقة مسيسنة بصدوق هي القبائلية بنسبة (97.1%)، لأن هذه الأخيرة تمثل اللهجة الأكثر استعمالاً عند أكبر

شريحة من المجتمع في هذه المنطقة، أما نسبة (2.85%) فهي تستعمل العربية العامية، أما بالنسبة إلى استعمال كل من اللغتين العربية الفصحى واللغة الفرنسية فهو منعدم.

_الجدول رقم 04:هل تحرصون على متابعة ابنكم في البيت ؟

لا نعم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	33	%94.28
لا	02	%5.71
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق

يتضمن هذا السؤال حرص الآباء على متابعة أبناءهم في البيت إذ تجيب فئة من أفراد العينة ب(نعم) بنسبة (94.28%)، وفئة أخرى تجيب ب (لا) بنسبة(5.71%) ، ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن لأغلبية المطلقة لأولياء التلاميذ يحرصون على متابعة أبنائهم في البيت وذلك من أجل تحقيق ما يصبون إليه من تنشئة لغوية واجتماعية سليمة .

_الجدول رقم05: ماهي الوسائل التربوية والتثقيفية الترفيهية المتوفرة في البيت؟

الوسائل	التكرار	النسبة المئوية
المذياع		
التلفزيون		

كتب الأطفال الألعاب	22	%62.85
الحاسوب	10	%28.57
الأنترنيت	03	%8.57
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

من الجدول السابق يتبين لنا مدى حرص أولياء التلاميذ على توفير كل الوسائل التربوية والتثقيفية والترفيهية المساعدة على نمو الحصيلة اللغوية لأبنائهم، حيث بلغت النسبة (62.85%) ، أما بالنسبة لامتلاك الحاسوب فتمثل نسبته (28.57%) أما بالنسبة للانترنيت فهي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع الوسائل الأخرى فتقدر نسبتها ب (8.57%) وهذا يعود لثمن اشتراكه الباهظ، فانتشاره مازال محدودًا نسبياً محصورًا بين الطبقات أو الأوساط الاجتماعية الميسورة الحال، وتوفير كل هذه الوسائل المذكورة سابقًا تساعد على تنمية

الرصيد اللغوي للمتعلم وتطويره، كما يكون تأثيرها ايجابياً على شخصية الطفل إذا ما أحسن استعمالها وكونها أيضًا وسائل وأداة للإمتاع والترفيه.

الجدول رقم 06: بأي لغة يشاهد ابنكم الرسوم المتحركة؟

الاحتمالات	العدد	النسبة
العربية	11	%31.42
الأمازيغية والفرنسية	12	%34.28
الفرنسية والعربية	04	%11.42
الأمازيغية والعربية والفرنسية	08	%22.85
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

يتضح لنا من خلال الجدول أنّ نسبة 34.28% من أبناء أفراد العينة يشاهدون الرسوم المتحركة بلغتين، اللغة الأمازيغية واللغة العربية، في حين نجد نسبة 34.42% يشاهدون الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية، وكذلك نجد أنّ نسبة 22.85% يشاهدونها بثلاث لغات الأمازيغية والعربية والفرنسية، في حين نجد أيضا أن نسبة 11.42% يشاهدون الرسوم المتحركة باللغة العربية والفرنسية.

_الجدول رقم 07- هل تشجعون ابنكم على مشاهدة البرامج التثقيفية التي تنمي حصيلته اللغوية في اللغة العربية؟

التكرارات	العدد	النسبة
نعم	34	%97.01
لا	01	%2.85

المجموع	35	%100

قراءة تعليق:

يتضح لنا خلال الجدول أن أغلبية أولياء التلاميذ والذين يقدرون بنسبة 97.01% يشجعون أبناءهم على مشاهدة البرامج باللغة العربية والتي تسهم في تنمية حصيلتهم اللغوية، وذلك حسب رأي الأولياء فهذه البرامج هي مصدر قيم منها ينمي أبنهم حصيلته اللغوية وكذلك هي مصدر لاكتساب المعلومات القيمة والتثقيف ولأنّها كذلك مصدر لتطوير مستواه وتحسينه، في حين نجد نسبة2.85% والمتمثلة في فرد واحد أجاب بالسلب ولم يقدم مبررا لذلك.

_الجدول رقم 08- هل تسعون إلى ترقية التحصيل اللغوي لابنكم في اللغة العربية؟

الاحتمالات	العدد	النسبة
نعم	31	%88.57
لا	04	%11.42
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والنتائج المتحصل عليها أنّ نسبة 88.57% من أفراد العينة يسعون إلى ترقية التحصيل اللغوي لأبنائهم في اللغة العربية وذلك عن طريق توفير الكتب والقصص من أجل المطالعة، وبتشجيعهم على مشاهدة البرامج التثقيفية الناطقة باللغة العربية وعن طريق مساعدتهم يوميا في دروسهم، وكذلك عن طريق حفظ القرآن الكريم من أجل اكتساب لغة فصيحة، أما نسبة 11.42% من أفراد العينة فهم لا يسعون إلى ترقية التحصيل اللغوي لأبنائهم في اللغة العربية، وهذا لأنهم يريدون من إبنهم أن يتعلم اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية وليس اللغة العربية لأنهم لا يعتبرونها مهمة في المستقبل.

_الجدول رقم 09- هل يجد ابنكم صعوبة في تعلم اللغة العربية؟

الاحتمالات	العدد	النسبة

نعم	13	%37.14
لا	22	%62.85
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول النتائج المتحصل عليها أنّ نسبة 62.85% من أفراد العينة قالوا إنّ أبناءهم لا يجدون صعوبة في تعلم اللغة العربية، فمن الأولياء من علل ذلك بكونهم يشاهدون الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية منذ الصغر وبالتالي تعودهم على اللغة العربية ولذلك ليست لغة جديدة بالنسبة إليهم، وهناك من قال إنّ ابنه يعرف القراءة والتعبير والكتابة باللغة العربية مما يعني أنّه لا يجد صعوبة وهناك من قال إنّ ابنه وجد صعوبة في بداية تعلمه (السنة الأولى)، ولكنّ بعد ذلك (السنة الثانية) تعود عليها وقبلها وصار يفهمها، أما بالنسبة إلى الذين أجابوا بنعم فتقدر نسبتهم ب37.14% فهم يرون أنّ السبب الرئيسي في كون أبنائهم يجدون صعوبات في تعلم اللغة العربية، هو كون هذه اللغة لغة دخيلة على المجتمع القبائلي فهي ليست باللغة الأم بالنسبة إليهم وبالتالي فتداولها داخل البيت أو في الشارع منعدم تقريبا، وهناك من يرجع سبب الصعوبات إلى أنّ مفردات اللغة العربية مختلفة عن المفردات القبائلية وبالتالي فالطفل منذ الصغر يتعلم أسماء الأشياء باللغة القبائلية وعند دخوله المدرسة يجد تسميات مختلفة لتلك الأشياء فيختلط عليه الأمر.

_الجدول رقم 10- هل تشجعون ابنكم على تعلم اللغة العربية؟

الاحتمالات	العدد	النسبة
نعم	31	%88.58
لا	04	%11.42
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ نسبة 88.58% من أفراد العينة يشجعون أبناءهم على تعلم اللغة العربية، لأنها لغة مهمة في حياة الفرد توجد في جميع المجالات، كذلك لأنها اللغة

الوطنية والرسمية والتعليم في مدارسنا هو باللغة العربية ،بمعنى أنّ التعليم هو الذي يستوجب عليهم ذلك من أجل نجاح أولادهم فقط، كذلك منهم من يراها لغة التعليم وهي أيضا لغة الدين والتربية والأخلاق، أما بالنسبة إلى الذين أجابوا ب(لا) فتقدر نسبتهم ب 11.42% وذلك لأنهم لا يرون أنّ اللغة العربية ضرورية في حياة الفرد، بالإضافة إلى أنّهم يريدون أن يتعلم أبناؤهم اللغات الأخرى لأنّها هي التي سيكون لها المستقبل، وهذا لرفضهم اللغة العربية.

_الجدول رقم 11- هل أنتم راضون عن مستوى ابنكم في اللغة العربية؟

الاحتمالات	العدد	النسبة
نعم	23	%65.71
لا	12	%34.28
المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أنّ نسبة 65.71% من أفراد العينة راضون على مستوى أبنائهم في اللغة العربية، وهذا لكون النتائج التي تحصلوا عليها في الاختبارات مرضية في هذه المادة، وفي المقابل نجد نسبة 34.28% من أفراد العينة غير راضين على مستوى أبنائهم في اللغة العربية وهذا لكون ابنهم يرتكب كثيرا الأخطاء سواء الإملائية أو الصرفية وغيرها وكذلك أيضا النتائج غير مرضية في هذه المادة.

_الجدول رقم 12- ماذا تمثل بالنسبة إليكم اللغة العربية الفصحى؟

الاحتمالات	العدد	النسبة
لغة تعليم	20	%57.14
رمز السيادة الوطنية	11	%31.42
غير ذلك	04	%11.42

المجموع	35	%100

قراءة وتعليق:

من خلال هذه النتائج نلاحظ أن نسبة 57.14% من أفراد العينة يعتبرون اللغة العربية مجرد لغة تعليم، أي أنها لغة تعلم أبنائهم ومفروضة عليهم أما نسبة 31.42 %فيرون أنّ اللغة العربية تمثل بالنسبة إليهم رمز السيادة الوطنية واللغة الرسمية للمجتمع الجزائري، ونجد أيضا نسبة 11.42% تمثل اللغة العربية غير ذلك فهي بالنسبة لهم لغة بها يقرؤون القرآن الكريم والصلاة وغيرها وهناك أفراد آخرون لا تمثل لهم، أي شيء لأنّها ليست بلغتهم الأم وإنما الأمازيغية هي اللغة المهمة لديهم.

_البيانات الخاصة بالتلاميذ (السنة الخامسة ابتدائي):

الجدول(أ): جنس التلميذ

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	10	%48
الإناث	11	%52
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

لقد تبين من العينة المختارة(21) تلميذا وتلميذة أن عدد الإناث يبلغ11تلميذة بنسبة تقدر 52% وهي نسبة متقاربة مع الذكور في العينة والبالغ عددهم 10 وبنسبة تقدر48 من مجموع أفراد العينة.

والمتأمل لهذه النتيجة يستنتج أن الإناث يمثلن العدد الأكبر في الأقسام والمدارس التعليمية والتربوية.

الجدول رقم2:أعمار أبناء أولياء التلاميذ:

السن	التكرار	النسبة المئوية
10	2	%9,53
11	15	%71,42
12	2	%9,53
13	2	%9,53
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

تتراوح أعمار التلاميذ من خلال الجدول المبين أعلاه ما بين(10إلى13 سنة) حيث تبلغ نسبة ذوي 10سنوات 9,53% ونسبة ذوي11سنة 71,42% ونسبة ذوي 12سنوات 9,53% ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن معلم اللغة العربية يتعامل مع فئة عمرية متقاربة ومنسجمة في السن تتوفر على قدرات ومؤهلات متميزة وذلك ما يسهل أداءه التعليمي داخل القسم.

الجدول رقم3: المستوى التعليمي لآباء متعلمي العينة :

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
أمي	3	%14,28
ابتدائي	6	%28,58
متوسط	3	%14,28
ثانوي	9	%42,86
دراسات عليا	00	%00
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن المستوى التعليمي لآباء العينة متوسط ، حيث أن، فرع حاملي المستوى الجامعي (دراسات عليا) منعدمة تمامًا ،أما نسبة ذوي المستوى الثانوي فهي نسبة متوسطة (42,86%) ،أما نسبة ذوي المستوى المتوسط فهي (14,28%) وتقدر نسبة ذوي المستوى الابتدائي ب(28,58 %) ثم تليها الفئة التي دون المستوى بنسبة تقدر(14,28%).

إذن فهذه النسب تؤكد حقيقة مدى تأثير المستوى التعليمي للآباء على تعلم أبنائهم ،وباعتبار أن بيئة المتعلم هي أحد العوامل المساعدة في العملية التعليمية خاصةً (التحصيل اللغوي)،وبما أن ملاحظتنا قد أكدت أن نسبة الأمية، معتبرة إذ تقدر بـ(14,28%) فهذا ما يؤثر سلباً على التلاميذ في تحصليهم اللغوي ونظراً أيضا إلى انعدام أباء ذوي المستوى العالي وكل هذا قد يؤدي إلى تدني في حصيلتهم اللغوية في اللغة العربية وبحكم أن هذه الدراسات أجريت في الريف فهذا ما يبين تأثير المحيط على اكتساب اللغة .

نستنتج إذاً أن كلما كان المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين عالياً كلما كان الجو المناسب لتعلم الأبناء متوفرا حيث تعمل الأسرة ذات المستوى العلمي العالي على ترغيب الأبناء وتشجيعهم على التعليم والمعرفة مما يساعدهم على نمو الحصيلة اللغوية لديهم والعكس صحيح بالنسبة إلى ذوي المستوى التعليمي المنخفض .

الجدول رقم4:المستوى التعليمي لأمهات متعلمي العينة :

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
أمية	9	%42,86
ابتدائي	7	%33,33
متوسط	3	%14,28
ثانوي	00	%00
دراسات عليا	2	%9,53

المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

اتضح لنا من خلال ملاحظتنا للجدول أن المستوى التعليمي لأمهات متعلمي العينة متوسط كذلك، حيث تمركزت أكبر نسبة عند فئة دون المستوى والتي تقدر بـ(42,86%) ولعل هذا يعود إلى عدم توفر فرصة التعليم للأنثى في الريف، فيما مضى ، مقارنة مع المدينة وتليها مباشرة نسبة ذوات المستوى الابتدائي والتي تقدر بـ (33,33%) ثم تليها نسبة المستوى المتوسط بـ(14,28%)، وبعدها فئة ذوات المستوى الجامعي بـ(9,53%) أما بالنسبة للمستوى الثانوي فهي منعدمة .

والشيء اللافت للانتباه في هذا الجدول هو تفشي الأمية بنسبة كبيرة ،الأمر الذي يجعل هذه الظاهرة تؤثر بشكل سلبي علي التحصيل اللغوي للأبناء ،بحيث تنعدم الاستفادة من مساعدة الأم لأنها الأكثر ارتباطًا بابنها في البيت ،وكلنا يعرف الدور الذي تلعبه الأم المتعلمة في تطوير قدرات الأبناء الفكرية والعلمية.

_ومن خلال الجدولين (3و4) نستنتج أن المحيط الأسري لمتعلمي العينة في مجمله لا يساعد كثيراً علي تنمية وإثراء الحصيلة اللغوية وإثرائها ،وهذا ما يؤثر عامة في تعلم الأبناء ،لأن التلميذ لا يجد من يساعده علي ترسيخ ما تلقاه من المدرسة وتطويره ، فهو إذن بأمس الحاجة إلى مساعدة والديه حتى يتحسن مستواه في التحصيل اللغوي (العربية)أو في كل المواد الدراسية ويتطور.

الجدول رقم05: لغة التخاطب في البيت:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	00	%00
القبائلية	21	%100
العربية العامية	00	%00
الفرنسية	00	%00
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

يوضح لنا الجدول السابق أن اللغة المستعملة في المحيط الأسري (البيت) في منطقة بني جليل(ولاية بجاية) هي اللهجة القبائلية حيث أن نسبة استعمالها هي (100%) ويعود السبب في ذلك إلى كون هذه اللهجة، هي وسيلة التواصل اليومي بين سكان هذه المنطقة وكذلك لكونها منطقة ريفية نائية وبعيدة عن المدينة، وهذا ما أدى إلى عدم احتكاكها بلغات أخرى كاللغة العربية والفرنسية .

أما بالنسبة إلى لغات الأخرى واللهجة العربية العامية فهي منعدمة وذلك لأن معظم السكان أميون لا يفقهون هذه اللغات .

وكما هو معروف عند علماء النفس والتربية ،فإن للغة المستعملة في البيت (اللغة الأم) تأثيرا كبيراً على تعلم الطفل واكتسابه للغة الثانية .

الجدول رقم 6: اللغة المستعملة في المحيط الخارجي.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	00	%00
القبائلية	19	%90,47
العربية العامية	00	%00
الفرنسية	2	%9,53
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

من خلال هذا الجدول تشير النتائج إلى أن اللغة المستعملة في المحيط الخارجي هي اللهجة القبائلية إذ تقدر بنسبتها بـ(90,47%) لأن هذه الأخيرة تمثل اللهجة الأكثر استعمالاً عند أكبر شريحة من المجتمع في هذه المنطقة ، وبحكم أن المستوى التعليمي منخفض كما اتضح في الجداول السابقة، ثم تليها اللغة الفرنسية بنسبة (9,53 %) وهذا يعود إلى أحد هذه الأسباب :

. كون هذه المنطقة محتشداً في عهد الاستعمار، أو إلى هجرة بعض الأفراد إلى فرنسا ورجوعهم وهم يحملون هذه اللغة مما أدى إلى الاحتكاك بهم وتعلمها ، أو لوجود بعض

المثقفين ألآخرين الذين يطلقون ألفاضا بالفرنسية في الشارع مما أدى إلى تعلم بعضهم هذه اللغة .

أما اللغة العربية الفصحى فهي منعدمة لأنها لا تحظي بالاستعمال الواسع خارج أسوار المدرسة، إذ يقتصر استعمالها على المؤسسات الإدارية والمساجد والمدارس، أو لمواقف بعض الأفراد منها.

الجدول رقم 07 :هل تحرصون على متابعة ابنكم في البيت ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%85,72
لا	3	%14,28
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

يتعلق هذا السؤال بمدى حرص الآباء على متابعة أبنائهم في البيت، إذ تجيب فئة من أفراد العينة بنعم بنسبة (85,72%) ، وفئة أخرى تجيب ب (لا) بنسبة(14,28%) ، ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن أغلبية أولياء التلاميذ يحرصون على متابعة أبنائهم في البيت، وذلك من أجل تحقيق ما يصبو إليه أولياء التلاميذ في أطفالهم من تنشئة لغوية واجتماعية سليمة. وتري خولة طالب الإبراهمي أن :"لهذا العامل أثرا فعالا على مردود التلاميذ إذ أن التلميذ يجد من يساعده في المنزل ،ومن يهتم به ويتحدث معه وينمي قدراته التعبيرية ،إذ أن الوسط

الاجتماعي يلعب دور العنصر المقوي (renforcement) وفيه تتم عملية التصحيح الارتجاعي (feed-back) فلا تفتئي تؤكد أهمية الممارسة والاستعمال الدائمين والمتواصلين للغة في اكتسابها"[1] .

الجدول رقم 08:الوسائل التربوية والتثقيفية والترفيهية المتوفرة في البيت.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
المذياع	20	%95,24
التلفزيون		
كتب الأطفال		
الألعاب		
الحاسوب		
الأنترنيت	01	%4,76
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

[1] خولة طالب الابراهيمي ،طريقة تعليم البني التركيبية واكتسابها في المدارس المتوسطة الجزائرية ،دبلوم الدراسات المعمقة،أكتوبر1977،جامعة الجزائر ،ص61.

من الجدول السابق يتبين لنا مدى حرص أولياء التلاميذ على توفير كل الوسائل التربوية والتثقيفية والترفيهية المساعدة على نمو الحصيلة اللغوية لأبنائهم ، حيث بلغت النسبة (95,24%) ، أما بالنسبة للانترنيت فهي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع الوسائل الأخرى إذ تقدر نسبتها ب (4,76 %) وهذا يعود لارتفاع تكالفه، فانتشاره مازال محدودًا نسبياً محصورًا في الطبقات أو الأوساط الاجتماعية الميسورة ، و كذلك لكون أن المستوى التعليمي لمعظم الآباء منخفضا مما لا يساعدهم على تعليم كيفية استخدامه لأبنائهم .

فتوفير كل هذه الوسائل المذكورة سابقًا تساعد على تنمية الرصيد اللغوي وتطويره، كما يكون تأثيرها إيجابياً على شخصية الطفل إذا ما أحسن استعمالها وهي من جهة أخرى تعتبر وسائل للإمتاع والترفيه.

الجدول رقم09 :بأي لغة يشاهد ابنكم الرسوم المتحركة؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
الامازيغية	07	%33,34
العربية الفصحى	10	%47,61
الفرنسية	04	%19,04
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة عالية من الأبناء يشاهدون الرسوم المتحركة الناطقة باللغة العربية والتي تقدر بـ(47,61%)، وتتركز مشاهدتهم للرسوم المتحركة باللغة العربية لأنهم يفهمون هذه اللغة من جهة، وبحكم أن معظم القنوات التي تبث برامج الأطفال ناطقة بالعربية من جهة أخرى ونذكر منها على سبيل المثال : طيور الجنة،MBC 3 ، نون ، قناة طه...الخ

ثم تليها نسبة(33,34%) باللغة الأمازيغية بحكم أن هذه اللغة هي اللغة الأم لديهم وكذا لحث الآباء للأبناء على متابعة برامج اللغة الأمازيغية بحجة المحافظة على الأصل مثل،القناة الرابعة الناطقة باللغة الأمازيغية،BERBERE JEUNESSE ،أما اللغة الفرنسية فهي قليلة بالمقارنة مع اللغة العربية والأمازيغية لأنهم لا يفهمون هذه اللغة .

فعلى الآباء تشجيع أبنائهم على مشاهدة الرسوم المتحركة لأن الرسوم والصورة أكثر إقناعاً من الكلمة إذا ما ارتبطت بالحركة التي تزيد من عناصر الجاذبية والتشويق فهي تشكل عالماً خيالياً مثيراً يجعل الطفل يخرج من المواقف الاعتيادية مما يثري رصيده اللغوي وينمي فكره وقدراته العقلية.

الجدول رقم 10:هل تشجعون ابنكم على مشاهدة البرامج التثقيفية التي تنمي حصيلته اللغوية في اللغة العربية خاصةً؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	16	%76,20
لا	5	%23,80
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

يتعلق هذا السؤال بمدى تشجيع الآباء لأبنائهم على مشاهدة البرامج التي تنمي حصيلتهم اللغوية في اللغة العربية،حيث تبين أن نسبة (76,20%) من الآباء يشجعون أبناءهم على مشاهدة البرامج التي تساعدهم في تنمية حصيلتهم اللغوية العربية ،باعتبار هذه البرامج مصدراً ثرياً للمحصول اللغوي في اللغة العربية من اكتساب وزيادة ألفاظ إلى الرصيد اللغوي من جهة، وتنميه المهارات اللغوية في التعبير من جهة أخرى، لكن هناك فئة من الآباء لا تشجع على ذلك و تقدر بنسبة (23,80%) من أفراد العينة ،وهذا راجع إما لإهمالهم أو لمواقفهم من هذه اللغة.

الجدول رقم11: هل تسعون إلى ترقية التحصيل اللغوي لابنكم في مادة اللغة العربية ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%71,43

لا	6	%28,57
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أغلبية الأولياء يسعون إلى ترقية التحصيل اللغوي في مادة اللغة العربية، لأبنائهم حيث قدرت النسبة ب(71,43%) وذلك باشتراء الكتب والمجلات الناطقة باللغة العربية ومتابعة البرامج اللغوية ،وقراءة القرآن الكريم وكذا عن طريق تدعيمهم بالدروس الخصوصية أما نسبة من فئة أفراد العينة فيحبون ب لا وذلك بنسبة (28,57%) وذلك بحجة أنها ليست اللغة الأم وكذا صعوبة هذه المادة خاصة في مستواها النحوي.

الجدول رقم12: هل يجد ابنكم صعوبة في تعلّم اللغة العربية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	%42,86
لا	8	%38,09
أحياناً	4	%19,05
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق

يتبين من خلال هذا الجدول أن معظم الأولياء أجاب بنعم بوجود صعوبة في تعلّم اللغة العربية وذلك بنسبة (42,86%) وتليها الإجابة بالنفي بنسبة (38,09 %) وتم الإجابة ب أحيانا بنسبة (19,05%).

ومعظم الأسباب التي أرجعوا إليها هذا النقص تكمن تتعلق بكثافة البرامج التعليمية وبعدم كفاءة معلمي اللغة العربية إذ أن معظمهم ليسوا في التخصص مما يؤثر سلباً على التلاميذ وكذلك بحكم كون المنطقة قبائلية ، ولصعوبة اللغة العربية وخاصةً في مادة النحو والصرف.

الجدول رقم 13: هل أنتم راضون عن مستوى ابنكم في اللغة العربية الفصحى؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	%42,85
لا	12	%57,15
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن أغلبية أولياء التلاميذ غير راضين عن مستوى ابنائهم في اللغة العربية الفصحى حيث قدرت النسبة بـ(57,15%) ،وذلك بتبريرهم أن أبناءهم يجدون صعوبة في فهم هذه اللغة وخاصةً فيما يتعلق بالإعراب ، وكونها أيضاً ليست اللغة الأم لديهم ،ومن جهة أخرى نجد فئة من الآباء راضين عن مستوى ابنائهم في اللغة العربية وقد

قدرت النسبة بـ(42,85 %) وهذا ربما لتشجيعهم وسعيهم لتعليمهم هذه اللغة وذلك لأنها لغة الدين واللغة الرسمية في الجزائر.

الجدول رقم 14:هل تشجعون ابنكم على تعلم اللغة العربية ؟

نعم أو لا	التكرار	النسبة المئوية
نعم	18	%85,72
لا	3	%14,28
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

يتضمن هذا السؤال مدى تشجيع الآباء أبناءهم على تعلم اللغة العربية ،حيث تبين أن نسبة (85,72%) من الآباء يشجعون أبناءهم على تعلم اللغة العربية باعتبارها لغة العقيدة والدين الإسلامي ولغة العلم والتعليم، لكن هناك فئة أخرى لا تشجع على ذلك والتي تقدر بنسبة(14,28%) من أفراد العينة ، وهذا راجع إما لجهلهم لها أو لتعصبهم تجاهها .

الجدول رقم 15:ماذا تمثل بالنسبة إليكم اللغة العربية الفصحى ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
لغة تعلم	9	%42,85
رمز السيادة	10	%47,62

الوطنية		
غير ذلك	2	%9,53
المجموع	21	%100

قراءة وتعليق:

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الفئة الكبرى من العينة ترى أن اللغة العربية تمثل رمز السيادة الوطنية، وتقدر بنسبة(47,62%)،في حين ترى فئة أخرى أنها تمثل لغة التعلم وذلك بنسبة تقدر ب(42,85%)، ومن جهة أخرى ترى فئة ثالثة أنها تمثل غير ذلك(لغة الخبزة) أو مجرد لغة عمل .

تحليل الاستبيان الموجه إلى المعلمين:

1. معلومات عامة:

1. الجنس:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	05	%50
أنثى	05	%50
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 50% من أفراد العينة إناث وهذا لميلهن لمهنة التعليم ، وخاصةً في السنوات الأخيرة أين تؤدي المرأة دوراً هاماً في قطاع التربية و التعليم ، وهي نسبة متساوية مع الذكور التي تبلغ نسبتهم 50% أيضاً.

السن:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
35_25	04	%40
45_35	02	%20
60_45	04	%40
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا أن أفراد العينة يتراوح سنهم ما بين[25. 35] التي بلغت نسبتهم (40 %) وفي هذه المرحلة يكون الإنسان في أوج عطائه وبإمكانه تقديم الكثير للمتعلمين، أما الفئة التي تتراوح ما بين السن [35. 45] وهي مرحلة الخبرة والنضج فلا تتجاوز نسبتهم(20%) ، وأما الفئة التي يتراوح سنهم [45. 60] وهي تمثل مرحلةً للخبرة وكذا الإرهاق فتبلغ نسبتهم (40 %) ، وهذا ما يؤكد تفوق أفراد العينة السابقة من حيث النشاط على هذه العينة.

الأقدمية:

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
10_0	04	%40
20_10	00	%00

30_20	05	%50
40_30	01	%10
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:

نلاحظ من الجدول السابق أن نسبة (40 %) من أفراد العينة ذوي أقدمية من(10.0) سنوات ، أما في ما يخص الأقدمية بين (10. 20) فهي منعدمة ، ونسبة (50%) من أفراد العينة ذوي أقدمية (20. 30) وهذا ما يؤكد دور الأقدمية في التعليم أين يكتسب المعلم تفوق ودراية على زملائه الجدد مما يسهم في رفع المردود التعليمي للتلاميذ .

أما بين (30. 40) فهي نسبة قليلة جداً مقارنةً بما سبق وهذا راجع إلى تقاعد معظم الأساتذة.

المؤهل العلمي:

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة المئوية
ثانوي	03	%30
باكلوريا	03	%30
ليسانس	03	%30
شهادات أخرى	01	%10
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:

يبين الجدول أعلاه أن المؤهل العلمي لمعلمي اللغة العربية يتراوح ما بين الثانوي فما فوقه ، حيث بلغت نسبة المعلمين ذوي المستوى الثانوي (30%) ، ثم تليها نسبة متساوية للمعلمين الحائزين على شهادة البكالوريا بـ(30%) وأما فئة المعلمين ذوي شهادة جامعية(ليسانس) فيمثلون أيضاً (30%) وهي نسبة متساوية مع النسب السابقة .

ونسبة (10 %) بالنسبة لشهادة العليا والمتمثلة في الماستير ، الأمر الذي يجعلنا نفترض أهمية المؤهل العلمي في نجاح العملية التعليمية .

التخصص:

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
أدبي	09	%90
علمي	01	%10
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة (90 %) من أفراد العينة تخصصهم أدبي مما يساعد على تعليم اللغة العربية ، ونسبة (10 %) بالنسبة للتخصص العلمي وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع السابقة.

٢. الأداء اللغوي للمعلم في القسم:

الجدول رقم01 : ماهي الطريقة التي تستعملها أثناء التحدث إلى التلاميذ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
التلقينية	02	%20
الإلقائية	02	%20
الحوارية	06	%60
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أن الطريقة الحوارية هي الأكثر اعتمادا في التدريس بحيث تبلغ نسبة استعمالها (60%) وهذا نظراً إلى ما فيها من أهمية في تعلم واكتساب ناصية اللغة العربية عن طريق الحوار و المشافهة ، ثم تليها نسبة (20%) بالنسبة إلى الطريقة التلقينية ، ونسبة (20%) بالنسبة إلى الطريقة الإلقائية وهي نسبة متساوية مع السابقة ، وهذه الطرائق الأخيرة عبارة عن طرائق قديمة تجعل من التلميذ مجرد متلق ، ولا تناسب أبداً البرامج الحديثة وخاصةً في إطار ما يسمى بالمقاربة بالكفاءات .

الجدول رقم02: ما اللغة التي تستعملها أثناء التحدث إلى التلاميذ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	05	%50
القبائلية	00	%00

المزج بينها	05	%50
المجموع	100	%100

قراءة وتعليق:

تُظهر إحصائيات الجدول السابق أن ما نسبته (50 %) من معلمي اللغة العربية يحرصون على استخدام اللغة العربية فقط لأنه كلما استخدم المعلم هذه اللغة في القسم ، زاد تعلّم التلاميذ لها ، وتزداد دافعية التلميذ لتعلمها وخاصةً إذا علمنا أن المعلم هو المحرك الأساسي في العملية التعليمية ، ونسبة منعدمة بالنسبة إلى استخدام القبائلية لوحدها.

أما نسبة (50%) فيقومون بالمزج بينهما (العربية، والقبائلية) وذلك بسبب صعوبة التواصل مع التلاميذ تماماً باللغة العربية وحدها، وخاصةً أن هذه الأخيرة لا تحظى بالاستعمال في الحياة اليومية ، ولهذا يمزج اللهجة القبائلية في تعليم هذه اللغة لكونها اللغة الأم للتلميذ وكذلك لغة التواصل اليومي في منطقة القبائل(بجاية).

الجدول رقم03:هل ينحصر استخدمك للعربية الفصحى في القسم فقط؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	05	%50
لا	05	%50
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق :يتبين من خلال الجدول أن نسبة (50%) من مجموع أفراد العينة يستخدمون اللغة العربية الفصحى في القسم فقط وهذا نظراً إلى أهمية استخدمها في القسم وبذلك يكتسب التلاميذ هذه اللغة أما نسبة (50%) فيجبون أنهم لا بأن استخدمهم لها لا ينحصر في القسم فقط ، فهناك أماكن تستدعي استعمالها مثل: الندوات والمحاضرات ودور القضاء والملتقيات العلمية...إلخ.

٣. الأداء اللغوي للتلميذ داخل القسم:

الجدول رقم 01:كيف تقيم مستوى التلاميذ في اللغة العربية ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
جيد	03	%30
متوسط	07	%70
ضعيف	00	%00
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:يتضح لنا من خلال ملاحظتنا للجدول ، أن النسبة الكبيرة من معلمي اللغة العربية يقيّمون مستوى التلاميذ في اللغة العربية بتقدير متوسط بنسبة(70%) ، وأما نسبة (30%) منهم فقيّموا مستوى التلاميذ في هذه اللغة بتقدير جيد حيث أن أغلبية التلاميذ كانوا أكثر دافعية نحو تعلّم هذه اللغة ونسبة منعدمة بالنسبة إلى المستوى الضعيف.

الجدول رقم 2:هل الأداء اللغوي للتلاميذ في اللغة العربية الفصحى متأثر ب:

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
الأمازيغية	01	%10
طرق التدريس	03	%30
الافتقار إلى الوسائل التعليمية الحديثة	06	%60
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول السابق يظهر معلمي اللغة العربية يُرجعون تأثر الأداء اللغوي للتلاميذ في مادة اللغة العربية إلى عدة أسباب أهمها الافتقار إلى الوسائل التعليمية الحديثة التي تقدر نسبتها بـ(60%) ، ويُرجعها بعضهم الأخر إلى طريقة المعلم في التدريس وذلك بنسبة (30%) ، ولا يخفى ما للمعلم من تأثير مباشر على المتعلم ، فالمعلم غير العارف بطرائق التدريس وغير القادر على معرفة نفسية متعلميه يلقى صعوبة في توصيل الرسالة للمتعلمين، ومن ثم يسبب كراهية المتعلم للمادة المُدرّسة ، وأما من يُرجعون السبب إلى التأثر باللغة الأمازيغية فتمثل النسبة (10%) علماً أن هذه اللغة هي لغة تواصلهم اليومي وبالتالي تؤثر بطريقة أو بأخرى على الأداء اللغوي العربي للمتعلم .

الجدول رقم 03:أين يظهر الضعف اللغوي لدى التلاميذ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
التعبير الكتابي	01	%10
التعبير الشفوي	03	%30
معاً	06	%60
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول نلاحظ أن معظم معلمي اللغة العربية ، يرون أن الضعف اللغوي لدى التلاميذ في مادة اللغة العربية يظهر في التعبيرين معاً (الشفوي والكتابي) وذلك بنسبة (60%) ، ثم تليها نسبة (30%) للذين يرون أنها تظهر في التعبير الكتابي ، ونسبة (10%) يرونها في التعبير الشفوي.

الجدول رقم 04: أثناء التعبير الشفوي والكتابي ما نوع الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ ؟

أثناء التعبير الشفوي والكتابي يرتكب التلاميذ الأخطاء ، ومن بينها الأخطاء النحوية كصعوبة تركيب الجمل والصرفية وأخطاء لغوية ، وضعف في الإنتاج الكتابي وكذلك الأخطاء الإملائية وهذا يدل على شيء واحد هو ضعف التلاميذ في مستوى تحصيلهم اللغوي لهذه المادة (وذلك للأسباب التي ذُكرت في الجدول السابق)، بغض النظر عن وجود بعض الصعوبات الأخرى كالفروق الفردية ومدى الاستعداد...إلخ.

الجدول رقم05:ما هي اللغة التي يستخدمها التلاميذ داخل القسم؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العربية الفصحى	04	%40
القبائلية	00	%00
المزج بينها	06	%60
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول يتبين لنا أن النسبة الغالبة من التلاميذ تستعمل اللغتين (العربية الفصحى والقبائلية وذلك بنسبة (60%) من أفراد العينة وهذا دليل على تأثرهم باللغة الأم (القبائلية) وكذلك تعوّد التلاميذ على استعمال اللغة القبائلية وترجمتها إلى اللغة العربية من أجل الفهم وكذلك تبليغ ما يريدون ،واللغة التي يستعملها التلاميذ في القسم هي اللغة العربية الفصحى بنسبة تقدر(40%) ، أما بالنسبة لاستعمال اللغة القبائلية وحدها فهذا منعدم.

الجدول رقم 06:هل يفهم التلاميذ عندما تتحدث إليهم بالعربية الفصحى ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	08	%80
لا	00	%00
أحياناً	02	%20
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:

وجدنا أن الغالبية المطلقة وتقدر (80%) من معلمي اللغة العربية فيُجبون بأن التلاميذ يفهمون اللغة العربية أثناء التحدث إليهم ، وذلك لأنهم تعودوا على سماعها في التلفزة ، خاصةً أثناء متابعتهم للرسوم المتحركة وبرامج الأطفال وكذلك لأن معظم الحصص المبرمجة لهم باللغة العربية وذلك لتنوع موادها من قراءة مشروحة ، ورياضيات ، وتربية مدنية ، وتربية إسلامية ...وأما نسبة (20%) فيجبون ب أحيانا وهذا ربما لوجود كلمات جديدة لم يتعودوا على سماعها وبالتالي يصعب عليهم الفهم ، أما الإجابة بالنفي فهي منعدمة.

الجدول رقم07:هل للوضع اللغوي أثر في التحصيل اللغوي للتلاميذ ؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	06	%60
لا	04	%40
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:

انطلاقاً من الجدول السابق يتبين لنا أن نسبة (60%) من أفراد العينة يجبون بنعم وهذا لأن الوضع اللغوي في الجزائر متعدد وكذلك بحكم وجود هذه المنطقة في مجتمع قبائلي وبالتالي

التأثر بهذه اللهجة قد أثر بصفة أو بأخرى في التحصيل اللغوي في اللغة العربية للتلاميذ ، أما نسبة (40%) من أفراد العينة فيجبون ب(لا)، وهي نسبة معتبرة.

الجدول رقم 80: هل ترى أن الازدواجية اللغوية سببا في ضعف التحصيل اللغوي لتلاميذ في اللغة العربية الفصحى؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%70
لا	03	%30
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق:

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن جل المعلمين يُرجعون السبب في ضعف التحصيل اللغوي لتلاميذ في اللغة العربية إلى الازدواجية اللغوية (اللغة العربية،اللهجة القبائلية) وهذا بنسبة (70%) وهذا دليل على التأثر باللغة الأم خاصةً في السنوات الأولى من المدرسة ، فيلجأ التلميذ إلى ترجمة ما يتلقاه في اللغة العربية إلى اللغة الأم من أجل فهم الرسالة التي تلقاها ، أو العكس فقد يلجأ إلى اللغة الأم من أجل التعبير باللغة العربية.

أما نسبة (30%) من أفراد العينة فيجبون ب (لا).

الجدول رقم 09:ماذا تمثل بالنسبة إليكم اللغة العربية الفصحى؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية

مجرد لغة عمل	06	%60
رمز السيادة الوطنية	02	%20
غير ذلك	02	%20
المجموع	10	%100

قراءة وتعليق: من خلال هذا الجدول نلاحظ أن فئة من أفراد العينة يرون أن اللغة العربية تمثل لهم مجرد لغة عمل وذلك بنسبة(60%)،في حين ترى فئة أخرى أنها تمثل رمز السيادة الوطنية وذلك بنسبة تقدر ب(20%)، ومن جهة أخرى ترى فئة ثالثة (20%) غير ذلك(لغة الخبزة) أو مجرد لغة للتعلم وهم مجبرون على تعلمها .

5_ تحليل المعطيات اللغوية للمدونة:

5_1 المدونة اللغوية:

وقد جمعناها من حضور الدروس مع التلاميذ داخل القسمين اللذين أجرينا فيهما دراستنا الميدانية، والمتمثلة في مجموعة من النصوص الإنشائية وقد اعتمدنا على الجانب الكتابي دون الشفوي لتعذر الحصول عليه وذلك لضيق الوقت ولنقص الإمكانيات اللازمة لذلك، وقد جمعنا المدونة بهدف البحث عن مظاهر الازدواجية اللغوية في التعابير التي أنشأها التلاميذ، وما ينجم عن هذه الازدواجية من تأثير وتأثر بين اللغة الأم واللغة العربية الفصحى، ومحاولة تفسيرها وتقديم الحلول المناسبة لها ما أمكن ذلك.

5 _2 تحليل المدونة (التعبير الكتابي):

لكل لغة قواعد خاصة بها، فللغة العربية قواعد وميزات تنفرد بها عن اللغات الأخرى ومن بينها اللغة الأمازيغية، وهذا الفرق بين اللغتين(اللغة العربية واللغة الأمازيغية) هو الأمر الذي يعتبر عائقا بالنسبة للتلميذ (القبائلي) أثناء تعلمه للغة العربية الفصحى مما جعله يجد صعوبات في توظيف ما تعلمه من تراكيب وقواعد أثناء التعبير باللغة العربية الفصحى، إذ يقوم بإسقاط التراكيب المستعملة في لغته الأولى على اللغة الثانية غير أنه هناك تراكيب في لغته لا تصلح لاستعمالها في اللغة العربية.

فمن خلال اطلاعنا على كتابات التلاميذ لحضنا أن معظمهم وجدوا صعوبات في استثمار ما تعلموه في مادة اللغة العربية، وقد تبين أن اغلب الأخطاء المرتكبة في المدونة تعود أساسا إلى النقل من اللغة الأولى التي هي القبائلية إلى اللغة الثانية وهي العربية ومن بين هذه الصعوبات نذكر ما يلي:

❖ عدم استعمالهم حروف الربط وذلك لأنه في القبائلية يمكن تكوين عدة جمل دون روابط ويكون لها معنى، ومن أمثلة ذلك ما وجدناه في التعابير التي أنجزها التلاميذ، مثلا تعبير هذا التلميذ من السنة الثانية:

« أشمس مشرقت فويق الزهرة . الطفل يشير إلى الفرشة الطئر يزرق فوق لا غصن النحل فوق زهرة الاطفال وراء فرش» أنظر التلميذ رقم 01.

و الملاحظ من خلال هذه النماذج أن التلاميذ يقومون برصف عدة كلمات دون روابط مما يفقد المعنى وهذا تأثرا باللهجة القبائلية.

و مثال آخر على ذلك من السنة الخامسة:

« لقد دخل في 21 مارس عيد الشجرة احتفلنا به غرسنا الاشجار سقيناها فرح به كل الناس الحاضرين »أنظر التلميذ رقم 17.

❖ اللجوء إلى اللغة الأم من أجل تعويض ما يفقده في اللغة العربية و هذا ما لاحظناه في بعض تعابير التلاميذ مثل قول أحد التلاميذ:

« وطفلن **يوجهان** إلى الفراشة»أنظر التلميذ رقم 03 السنة الثانية.

حيث استعمل الفعل" يوجهان" باللهجة القبائلية وكان عليه استخدام الفعل" يشيران" كما نجد مثالا آخر من هذا القبيل :

« ذهبت مع أصدقاء وشترين أشجار وغرس وهاذا **ينقش تمطمرين...**» أنظر التلميذ رقم 07 السنة الخامسة.

حيث استعمل الفعل "ينقش"بدلا من "يحفر" واستعمل كلمة "تمطمرين" بدلا من "الحفر" وهذه الكلمات موجودة في الدارجة العربية.

والشيء الذي يمكن أن نقوله هنا أن استعمال التلاميذ مثل هذه النماذج يمكن اعتباره تداخلا من لغتهم الأم (القبائلية) مباشرة في الفصحى إذ حدث بصورة عفوية لا شعورية و ذلك بسبب الازدواجية اللغوية التي يخضع لها التلميذ القبائلي ، كما يمكن اعتباره اقتراضا إذا تم بصورة إرادية إذا تعمد استعارة هذه الكلمة من اللغة الأم وإدخالها في الفصحى ، حيث

أن التلميذ في هذا المستوى لا يملك حصيلة لغوية واسعة، ولهذا نجده يتحول إلى لغته الأم ليقترض كلمة أو كلمات لتعويض عجزه عن التعبير باللغة العربية الفصحى.

❖ الترتيب الخاطئ لكلمات الجملة من خلال الوظيفة النحوية، بحيث وجدنا في بعض التعابير أنهم بدأوا الجملة الاسمية بفعل ومثال ذلك قول أحد التلاميذ

« الفلاح يعمل بكل نشاط »انظر التلميذ رقم 13، السنة الثانية.

والأصح أن يقول: يعمل الفلاح بكل نشاط ،لأن الجملة فعلية، والجملة الفعلية تبتدئ بالفعل.

ومثال آخر عن ذلك:

« في يوم 21 مارس نحتفل في عيد الشجرة » أنظر التلميذ رقم01، السنة الخامسة.

الأصح أن يقول "نحتفل في يوم 21 مارس بعيد الشجرة".

❖ تكرار عناصر من الجملة مما يفسد المعنى، وهذا هو الملاحظ في تعابير التلاميذ إذ يقومون بتكرار كلمة عدة مرات في الجملة نفسها ولا يستعملون مرادفات الكلمات أو الضمائر سواء المتصلة أو المنفصلة ولعل هذا راجعا إلى عدم تحكمهم في القواعد أو قد يكون راجع إلى ضعف حصيلتهم اللغوية مما يضطرهم إلى تكرار الكلمات نفسها دون استبدالها بمرادفاتها أو بالضمائر التي تدل عليها ومن أمثلة ذلك الآتي:

« في يوم 21 مارس الجميع يحتفلون بعيد الشجرة ودخول فصل الربيع و كل دول العالم يحتفلون ويفرحون بدخول فصل الربيع» أنظر التلميذ رقم04، السنة الخامسة.

فالجملة التي تحتها خط فيها كلمات كررت بلا داعي وهذا لأنها تؤدي معنى الجملة الأولى نفسه وهذا ما يعد حشوا للتعبير بكلمات لا حاجة إليها فإضافتها مثل عدمه.

وأيضا وجدنا هذا التعبير« نغرس الأشجار كل يوم نسقيها الأشجار» انظر التلميذ رقم12 السنة الخامسة.

❖ استعمالهم لجمل ناقصة بناء ودلالة، من أمثلة ذلك تعبير أحد التلاميذ:

« عندما يأتون أحد جائو من الخارج يجب أن يجدوا البيئة جميلة» أنظر التلميذ رقم10 السنة الخامسة.

ومثالا آخر عن ذلك:« و الورق الذي نستعمله في كل الأحيان» انظر التلميذ رقم04 السنة الخامسة.

«نامت الشجار واحمة التربة الانجراف» انظر التلميذ رقم02 السنة الخامسة.

والأصح أن يقول "نمت الأشجار وحمت التربة من الانجراف"

وأيضا« تذهب النحل الزهر إلى أخرى» أنظر التلميذ رقم 03، السنة الثانية.

فمن خلال المثالين السابقين نلاحظ أن جملهم جاءت ناقصة في البناء وبالتالي تكون ناقصة في الدلالة.

❖ الاستعمال الخاطئ للكلمات الوظيفية والأدوات، بحيث وجدنا أن التلاميذ يسيئون استعمالها في غير محلها، مثل قول هذا التلميذ:

« في يوم 21 مارس نحتفل في عيد الشجرة » أنظر التلميذ رقم01 السنة الخامسة.

هنا التلميذ استعمل حرف جر غير مناسب و الأصح أن يقول ...نحتفل بعيد الشجرة.

«... وعيد الشجرة نفرح كثيرا» أنظر التلميذ رقم 06 السنة الخامسة، والأصح أن يقول "...في عيد الشجرة نفرح كثيرا".

« الأشجار التي نستفيد فيها ونأكلو فيها» أنظر التلميذ رقم 08 السنة الخامسة، والأصح أن يقول "الأشجار التي نستفيد منها ونأكل من ثمارها"، ولعل هذا الخطأ راجع إلى النقل من اللغة الأم(القبائلية) فهذا التعبير في اللهجة القبائلية صحيح.

❖ حشو الجملة بالكلمات الوظيفية والأدوات مما يجعلها عديمة المعنى

ومثال ذلك: «...وهي نحتفل به يوم 21 مارس ويكون يوما جميلا » أنظر التلميذ رقم 10 السنة الخامسة.

ومثال آخر عن ذلك :« وطفال يفرحن كثيرن وهذه ذلك احتفلن في لعيد» أنظر التلميذ رقم05 السنة الخامسة.

❖ استعمال المذكر بدل المؤنث مثل:

«الشمس مشرق»انظر التلاميذ رقم13، 15،19، السنة الثانية، والأصح أن يقول "الشمس مشرقة".حيث جاء الخبر على صيغة المذكر في حين يجب أن يكون على صيغة المؤنث «يشروق الشمس»أنظر التلميذ رقم14 السنة الثانية والأصح هو " تشرق الشمس" ولأمر نفسه حيث جاء الفعل في صيغة المذكر.

«و الأزهار كذلك لا نقطفه» انظر التلميذ رقم 10 السنة الخامسة والأصح " لا نقطفها"

«العصافير يخرج» انظر التلميذ رقم05 السنة الخامسة،والأصح" العصافير تخرج"

« حديقتن مزين»انظر التلميذ رقم09 السنة الخامسة، والأصح "حديقتنا مزينة"خطأ إملائي ولعل السبب في الوقوع في مثل هذه الأخطاء راجع لقياسهم على لغتهم المنشأ، بحيث هناك مجموعة من الأسماء جنسها مذكر في لهجته القبائلية وهي عكس ذلك في اللغة العربية، فكلمة شمس في القبائلية مذكر فيقال " Itij icerked.

❖ استعمال المؤنث عوض المذكر ومثال ذلك:

« وطفال يفرحن كثيرن...احتفلن في العيد» انظر التلميذ رقم05 السنة الخامسة.

«الطفال يَذهَبْنَ إلى النزهت الأطفال يلعبن...الطفلان يشرن إلى...» انظر التلميذ رقم 02 السنة الثانية ، استخدموا نون النسوة التي تدل على المؤنث في حين كان عليهم استخدام الواو والنون للدلالة على المذكر.

❖ استعمال المفرد عوض الجمع، ولقد ورد هذا الاستعمال في تعابير التلاميذ مثل قول أحد التلاميذ « الفلاحون يعمل» أنظر التلميذ رقم 14 السنة الثانية،

« يذهبون إلى الحدائق ليلعب ويشم الأزهار» انظر التلميذ رقم07 السنة الثانية.

❖ استعمال الجمع عوض المفرد ولقد ورد هذا الاستعمال في قول أحد التلاميذ:

« يخرجون الطيور» انظر التلميذ رقم01 السنة الخامسة

«والإنسان يستعملون هذه الأشجار» انظر التلميذ رقم04 السنة الخامسة.

ولعل هذا الخطأ ناتج من قياسه على اللهجة القبائلية ففيها يصح مثل هذا التعبير حيث نقول بالقبائلية:" fghaned iytat" .

❖ عدم القدرة على استعمال الفعل في الزمن المناسب مثل:« احتفلنا بعيد الشجرة ونغرس الأشجار» أنظر التلميذ رقم 02 السنة الخامسة، حيث صرف الفعل الأول في الماضي والفعل الثاني في المضارع والأصح أن يقول احتفلنا بعيد الشجرة وغرسنا الأشجار.

من خلال ما سبق توصلنا إلى أن معظم الأخطاء التي ارتكبها التلاميذ سببها الرئيسي هو النقل من اللهجة القبائلية إلى اللغة العربية الفصحى وذلك لعجزهم على التعبير باللغة العربية، وعدم تمكنهم من قواعد اللغة العربية، خاصة في الناحية الكتابية(الإملائية والنحوية) ومن ناصية هذه اللغة ونقص رصيدهم اللغوي للتعبير باللغة العربية الفصحى لأنهم في مرحلة بناء هذه الحصيلة، فلا يجدون وسيلة أخرى إلاّ اللجوء إلى لغتهم الأم (القبائلية)، إلى جانب هذا فالمعلم يستعمل اللهجة القبائلية أثناء شرحه للدروس في القسم حيث أن ذلك يؤثر في تعلم التلاميذ للغة العربية الفصحى ويساعدهم ذلك على الاعتماد على اللهجة القبائلية وبالتالي يستمر تأثير الازدواجية على التحصيل اللغوي للعربية الفصحى.

5. 3. نتائج الدراسة:

⟸ نظرا لكون اللهجة القبائلية (لغة المنشأ) اللغة الأولى للطفل القبائلي وليست العربية فإن ذلك يعني أن تعلمه لهذه الأخيرة تجعله مزدوج اللغة.

⟸ يجد التلميذ نفسه أمام أكثر من لغة ولهجة، إذ يستعملها في مواقف عديدة فالقبائلية مثلا تستعمل في المواقف غير الرسمية (في الحياة اليومية) إلا أنه يضطر إلى استعمالها في القسم وهو موقف رسمي يستدعي اللغة العربية الفصحى.

⟸إن التلاميذ في منطقة القبائل يكتسبون أولا شكلا لغويا غير فصيح(اللهجة القبائلية) وذلك قبل احتكاكهم باللغة العربية التي يتعلمونها في المدرسة ، فبعض الأسر المثقفة توظف اللغة الفرنسية في حين أن اللغة العربية الفصحى لا تحظي بالمكانة المنشودة في المحيط الأسري عند هذه الفئة ، وهذا ما جعل التلاميذ في هذه المنطقة يعيشون حالتين من الازدواجية إحداهما بين اللغة العربية الفصحى واللغة الأمازيغية ، وأخرى بين الفرنسية والأمازيغية.

⟸ بينت نتائج هذا البحث أن التلاميذ في المناطق القبائلية يعانون من صعوبات جمة في تعلمهم اللغة العربية ومن أسباب ذلك المنهاج المستعمل في المدرسة ،كما أن للطريقة التعليمية التي ينتهجها المعلم في القسم أثرا كبيرا في تكريس مثل هذه الازدواجية حيث أنه حسب الاستبيانات الموجهة للمعلمين ، فإن أغلبية المعلمين يجمعون بين اللغة العربية الفصحى واللهجة القبائلية عند إلقاء درسهم.

⟸ افتقار المنظومة التربوية في المرحلة الابتدائية إلى استراتجيات محددة في التعليم ، ومعاناتها من سوء البرمجة مع الإشارة إلى أثر الوسائل المستعملة إذ تبدو منفرة وغير مساعدة والمتمثلة وهي وسائل تقليدية كالسبورة والطبشور.

⟸ إن مجال استعمال العربية الفصحى محصور فقط في المؤسسات الرسمية ومنها المدرسة خاصة ، وبالتالي فليس لها تأثير كبير على السلوك اللغوي للتلاميذ خارج المدرسة والتلميذ في هذه الحالة يتعلم اللغة العربية الفصحى تعلما شكليا ولا يكتسبها اكتسابا طبيعيا، لأنه . في بيئته . تستعمل مختلف الأشكال اللغوية وهذا ما يجعله ينغمس في حمام لغوي متعدد.

⟸ تعتبر التمارين الوسيلة الأولى للترسيخ اللغوي والتقويم التربوي، إلا أن هذا النوع من التمارين مهملة، فالملكة اللسانية لا يحصل إلا بالتمرين أي بالمواظبة وهذا ما تبين لنا ، فقد أثبت الواقع بأن معرفة التلاميذ لمجموعة من القواعد وتطبيقها شيئان مختلفان ، وكثير من الأساتذة والمربين يجهلون هذا فالمهم عندهم هو إنهاء البرنامج في الوقت المحدد له فحسب وليس الترسيخ والتثبيت.

⟸ ضعف تكوين المعلم في الجانب التعليمي، فلقد تبين لنا من خلال المتابعة الميدانية التي قمنا بها أن معلمي هذه السنوات (الثانية والخامسة) يجهلون الطرق الحديثة المستعملة في تعليم اللغات ، والنظريات اللسانية التربوية المستخدمة في ذلك ، الشيء الذي أضفى على عملهم الطابع التقليدي .

⟸ ميل المعلم إلى استخدام اللهجة القبائلية في حواره مع التلاميذ أثناء إلقاء الدرس خاصة عندما يتعلق الأمر بتفسير بعض الكلمات التي يصعب على التلاميذ إدراكها بالعربية الفصحى.

بما أن العملية التعليمية ترتكز أساسا على التكامل بين مختلف عناصرها فإنه من الضروري الحديث عن أهم عناصرها، ألا وهو التلميذ من ناحية تكوينه اللغوي وتحصيله المعرفي واللغوي، ومدى تأثير المحيط الاجتماعي والنفسي في عملية التحصيل اللغوي للغة العربية وفي عملية التعلم عموما.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الفرضيات في بداية البحث قد تحقق بعض منها، وتوصلنا فعلا إلى أن سيطرة اللغة الأم على التخاطب اليومي والنقل منها واستخدامها في القسم محل من العربية الفصحى ، وعدم التمكن من طرق التدريس الحديثة ، وقلة فرص التدريب قد كانت سببا في ارتكاب تلك الأخطاء.

3. 5 توصيات:

نحاول في هذا العنص إعطاء بعض الاقتراحات في شكل توصيات مستنبطة من العرض النظري تارة ومن نتائج الاستبيانات تارة أخرى، ومن بين هذه التوصيات نذكر:

- ❖ على معلم اللغة العربية أن يحرص في القسم على استعمال اللغة العربية الفصحى فقط في القسم وأن يتجنب استعمال اللهجة القبائلية في دروس اللغة العربية حتى يتعود التلاميذ على الممارسة الشفهية باللغة العربية الفصحى.
- ❖ ضرورة إتباع أحدث طرائق التدريس المستخدمة في تعليم اللغات عامة وفي اللغة العربية خاصة، كاستعمال الطريقة السمعية البصرية ، والطريقة الاتصالية التي كثيرا ما تستخدم فيها الآلات الحديثة من مسجلات وأفلام ، وأشرطة فيديو...إلخ، مع الاحتفاظ طبعا بالوسائل التعليمية التقليدية المعروفة كالسبورة والطباشير والتي أثبتت نجاعتها في ترسيخ المعلومات في أذهان التلاميذ وسهولة إيصالها إليهم ، ولكن نجاعة هذه الطرائق الحديثة وفعاليتها ترتبط أساسا بإعداد معلمين إعداد كاملا وشاملا ليتمكنوا من استخدام هذه الطرائق الحديثة حتى يسهل عليهم نقل المعارف العلمية إلى المتعلمين بنجاعة كبيرة.
- ❖ يجب أن نسعى لإكساب تلامذتنا مهارة فهم الكلام المسموع والتعبير الشفهي باللغة العربية الفصحى أولا ، ثم بعد مهارة الكتابة تأتي ثانيا لأن طبيعة اللغة منطوقة قبل أن تكون مكتوبة كما هو معروف عند اللسانيين، فالاستعمال الطبيعي للغة يعتمد على المشافهة ، فإذا اعتمدنا في تعليم أبنائنا على الجانب المكتوب من اللغة العربية، وأغفلنا

التركيز على المشافهة فلن يتحكموا في آليات اللغة المكتسبة ، لأن التلميذ الذي يكون قد اكتسب آليات اللغة المنطوقة وأحكم التصرف فيها يسهل عليه فيما بعد فهم الكلام المكتوب والتعبير الكتابي.

الاهتمام بخبرات الطفل القبائلي ما قبل المدرسة وبرصيده اللغوي الذي يساعده على ترقية الرصيد الذي سيحصل عليه في المدرسة.

- ❖ الاعتماد على التمارين التبليغية التواصلية والإكثار من التمارين الشفوية ، حتى يتغلب التلميذ على لغة المنشأ ، كما تهدف هذه التمارين على تدريب المتعلم على اكتساب التلقائية في التعبير الشفوي (التعبير عن الأحوال الخطابية اليومية المختلفة كتمارين السؤال والجواب)، إكمال العبارات الناقصة بأسلوب التلميذ الخاص دون إعطاء الكلمات المناسبة ، مناقشة شفوية لموضوعات قصيرة ، تمارين تمثيل الأدوار(أي المحادثة) من خلال صورة ، أو من خلال نص مسموع ، محادثة حرة بالعربية الفصحى .....إلخ.
- ❖ إرشاد التلاميذ إلى ضرورة المطالعة في مختلف المواضيع والمؤلفات الثقافية المناسبة لأن ذلك سيساعدهم على تنمية الملكة اللغوية والتثقيف الذاتي.
- ❖ الاعتماد على النصوص والأمثلة المستعملة في الدروس والتمارين المستمدة من خبرات التلاميذ وتجاربهم في الحياة، وتكون متنوعة بين المرئيات والمسموعات حتى تكون الظروف والأحداث التي يعيشها في محيطه.

- ❖ تنظيم دورات تكوينية لمعلمي اللغة العربية وتدريبهم على الطرق الحديثة المستخدمة في تعليم اللغات ، لأن إعداد مدرسين مؤهلين تأهيلا عاليا يمكنهم من استخدام الطرائق التدريسية والتكنولوجية التربوية المتطورة ، حيث أن معظم معلمي المدارس الابتدائية في الجزائر ليسوا حاملين لشهادات جامعية(حسب الاستبيانات) ، وبذلك فهم في أمس الحاجة إلى هذه الدوريات التكوينية.
- ❖ ضرورة تعاون المرابين والباحثين لتأليف كتب مدرسية تستجيب لاحتياجات الناشئة ومتطلباتهم ، وكذلك مراعاة الخصوصية الثقافية والإسلامية(إعداد نصوص لها علاقة بالدين الإسلامي) والاجتماعية للمجتمع الجزائري أثناء صياغة برامج تعليم اللغة العربية.

خاتمة

خاتمة:

يندرج هذا البحث ضمن اللسانيات الاجتماعية التي تهتم بالظواهر اللغوية المختلفة في المجتمعات، وقد حاولنا من خلاله إبراز بعض مظاهر الازدواجية اللغوية وكذا تبيان أثرها على التحصيل اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي في منطقة القبائل باعتبار أن هذه المنطقة التي أنجزنا فيها هذا البحث أحد النماذج للتعدد اللغوي وهو مجال مازال خصبا لانجاز الدراسات فيه وما زال يعاني بعض النقص في ذلك، غير أنه ساعدتنا في ذلك بعض من الدراسات التي أنجزها مجموعة من الباحثين الجزائريين أمثال علي تعوينات، راقم سيهام ، كريمة أوشيش، حيث استفدنا كثيرا من الدراسات التي قاموا بها سواء من حيث المنهجية أم المعلومات المقدمة.

وبعد إتمام هذا العمل المتواضع، والذي يمس جانبا من المسألة اللغوية في الجزائر عموما وفي منطقة القبائل خصوصا، حين حاولنا التطرق إلى أهم جوانب الازدواجية اللغوية وأهم العوامل التي تتدخل في عملية التحصيل اللغوي للطفل في منطقة القبائل وهذا من خلال إبراز انعكاسات الازدواجية اللغوية على التحصيل اللغوي.

ونأمل أن نكون قد وفقنا في اختيار المناهج والتقنيات العلمية المستعملة وفي حسن توظيفها، لأنها المقياس الموضوعي لمدى صحة وموضوعية النتائج.

كما نأمل أن تكون هذه الدراسة بداية حقيقية لتنقيب عن خبايا هذه الظاهرة ولفت الانتباه إلى كثير من القضايا و التساؤلات الكثيرة والمتعددة حول هذه الظاهرة في المجتمع القبائلي خصوصا، والتي لا تزال مكدسة وبحاجة إلى فرز علمي يمكنها من فك أسرارها، ونأمل

أيضا أن يكون بحثنا هذا قاعدة تبنى عليه إشكاليات وبحوث أخرى خاصة في ما يخص المقارنات الممكنة بين المجتمع القبائلي والمجتمعات الأمازيغية الأخرى والوقوف عند أوجه التقاطعات وأوجه الاختلافات وتحديد التفاعلات اللغوية الحاصلة فيها.

وفي الأخير نأمل أن تؤخذ النتائج التي توصلنا إليها والتوصيات التي اقترحناها بعين الاعتبار، ولاسيما لدى الجهات المختصة، كما نأمل في ختام بحثنا هذا أن تنجز المزيد من الدراسات التي تعنى باللغة العربية لأنها قضية جديرة بالاهتمام ولاسيما في ظل الظروف الحالية، وفي السنوات الأخيرة التي يشهد فيها العالم صراعات لغوية مخيفة ، وتنافس حاد بين اللغات من أجل الريادة والهيمنة في شتى مجالات الحياة.

فأملنا ونحن نختم هذا البحث أن يكون الخطوة الأولى على عتبة الباب للخروج إلى الفضاء الكبير لمنطقة القبائل للمبادرة في البحث خاصة في مسألة اللغة العربية التي لا تزال في طيّ الكتمان.

الملاحق

ملحق رقم (01)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان:الازدواجية اللغوية "العربية الفصحى و الأمازيغية" وأثرها على التحصيل اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي.

تخصص:علوم اللسان.

استبيان موجه إلى أولياء التلاميذ

يشرفني أن اطلب مساعدتكم بملء هذه الاستبيانات،التي تخدم غرضا علميا هدفه دراسة اثر الازدواجية اللغوية"العربية الفصحى و الأمازيغية" على التحصيل اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي.وإجابتكم الصريحة من شأنها أن تساعدنا في تشخيص هذه الظاهرة.واعلموا إخواني وأخواتي أولياء التلاميذ ،ان كل المعلومات المقدمة ستعالج في سرية تامة ،خاصة أن هذا الاستبيان لا يحمل أي ذكر للأسماء.

و لكم منا جزيل الشكر

ملاحظة:ضع العلامة (×)أمام الجواب الذي تراه مناسبا.

1- معلومات عامة:

جنس التلميذ: ذكر☐ أنثى ☐

عمره:

المستوى التعليمي للأب:

أميّ☐ ابتدائي☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ دراسات عليا☐

المستوى التعليمي للأم:

أميّة☐ ابتدائي☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ دراسات عليا☐

2-ماهي لغة التخاطب في البيت؟

القبائلية ☐ العربية العامية☐ اللغة الفرنسية☐ العربية الفصحى ☐

3- ماهي اللغة المستعملة في المحيط الخارجي؟

القبائلية ☐ العربية العامية☐ اللغة الفرنسية☐ العربية الفصحى ☐

4-هل تحرصون على متابعة ابنكم في البيت؟

نعم ☐ لا☐

5-ماهي الوسائل التربوية ،التثقيفية و الترفيهية المتوفرة في البيت؟

الحاسوب☐ التلفزيون☐ المذياع☐ الألعاب☐ كتب الأطفال☐

الانترنيت☐

6-ماهي اللغة التي يشاهد بها ابنكم الرسوم المتحركة؟

الأمازيغية☐ العربية ☐ الفرنسية☐

7-هل تشجعون ابنكم على مشاهدة البرامج التثقيفية التي تنمي حصيلته اللغوية في اللغة العربية؟

نعم☐ لا☐

لماذا؟.....
.....

8-هل تسعون إلى ترقية التحصيل اللغوي لابنكم في اللغة العربية؟

نعم☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....
.....

9-هل يجد ابنكم صعوبة في تعلم اللغة العربية؟

نعم ☐ لا☐

لماذا؟.....
.....

10-هل تشجعون ابنكم على تعلم اللغة العربية؟

نعم ☐ لا☐

لماذا؟.....
.....

11-هل انتم راضون على مستوى ابنكم في اللغة العربية الفصحى؟

نعم☐ لا☐

12-ماذا تمثل –بالنّسبة إليكم-اللغة العربية الفصحى؟

لغة تعليم ☐ رمز للسيادة الوطنية☐ غير ذلك☐

13-ملاحظات أخرى ترونها ضرورية: .....

.....
.....
.....
.....
.....

ملحق رقم (02)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة-بجاية-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان:الازدواجية اللغوية "العربية الفصحى و الأمازيغية" وأثرها على التحصيل اللغوي لدى تلاميذ الابتدائي.

تخصص:علوم اللسان.

استبيان موجه إلى المعلمين

أخي المعلم،أختي المعلمة:

في إطار انجاز مذكرة تخرج تتناول موضوع الازدواجية اللغوية و أثرها على التحصيل اللغوي لدى تلاميذ السنتين الثانية والخامسة ابتدائي،وبغية رصد أراء المعلمين والمعلمات نرجو منكم مساعدتنا بملء هذه الاستبيانات،والإدلاء بآرائكم بشكل موضوعي و صريح.وعلموا إخواني وأخواتي ،أن كل المعلومات المقدمة ستعالج في سرية تامة، خاصة أن هذا الاستبيان لا يحمل أي ذكر للأسماء.ولعلكم ستتقاسمون معنا الهدف لأنكم تقدسون العلم وتعرفون أهميته في حياة الفرد و المجتمع.

تقبلوا منا فائق الاحترام و التقدير وشكرا مسبقا على تعاونكم.

ملاحظة:ضع العلامة (×)أمام الجواب الذي تراه مناسبا.

وأكمل الإجابة على باقي الأسئلة بصورة عادية.

I. *بيانات شخصية:*

1. الجنس: ذكر☐ أنثى ☐

2. السن:25-35☐ 35-45☐ 45-60☐

3. الأقدمية في التدريس: [0-10[☐

[10-20[☐

]20-30] ☐

]30-40] ☐

4. المؤهل العلمي:

ثانوي ☐ بكالوريا ☐ ليسانس☐

شهادات أخرى.....

5. التخصص:.....

I. *الأداء اللغوي للمعلم في القسم:*

1. ماهي الطريقة التي تعتمدها في التدريس؟

التلقينية ☐ الإلقائية ☐ الحوارية ☐

2. ما اللغة التي تستعملها أثناء التحدث إلى التلاميذ؟

القبائلية ☐ العربية☐ أم المزج بينهما ☐

3. هل ينحصر استخدامك للعربية الفصحى في القسم فقط ؟

نعم ☐ لا☐

لماذا؟.....

.....

.....

II. *الأداء اللغوي للتلاميذ داخل القسم:*

1. كيف تقيم مستوى التلاميذ في اللغة العربية ؟

جيد☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

-علل ذلك؟.....

.....

.....

2. هل الأداء اللغوي للتلاميذ في اللغة العربية الفصحى متأثر ب:

اللغة الأمازيغية ☐ طرق التدريس☐ الافتقار إلى الوسائل التعليمية الحديثة ☐

أسباب أخرى.....

3. أين يظهر الضعف اللغوي لدى التلاميذ؟

التعبير الكتابي☐ التعبير الشفوي☐ معا☐

4. أثناء التعبير الشفوي و الكتابي ما نوع الأخطاء التي يرتكبها التلاميذ؟

ولماذا؟.....

.....

.....

.....

5.**ماهي اللغة التي يستعملها التلاميذ داخل القسم ؟**

القبائلية☐ العربية الفصحى☐ المزج بينهما ☐

6.**هل يفهم التلاميذ عندما تتحدث إليهم بالعربية الفصحى ؟**

نعم☐ لا ☐ أحيانا☐

وضح ذلك؟.....

.....

7.**في رأيك هل للوضع اللغوي اثر في التحصيل اللغوي للتلاميذ ؟**

نعم☐ لا☐

كيف ذلك؟.....

.....

.....

8.**هل ترى أن الازدواجية اللغوية سبب في ضعف التحصيل اللغوي للتلاميذ في اللغة العربية ؟**

نعم☐ لا☐

لماذا؟.....

.....

9.**ماذا تمثل بالنسبة إليكم اللغة العربية ؟**

مجرد لغة عمل☐ رمز للسيادة الوطنية☐ غير ذلك ☐

وضح؟.....

.....

.....

10. ما رأيك في موضوعنا هذا.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

شكرا على مساهمتكم.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم.**

أ. الكتب:

01. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998.

02. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية و خصائصها، دار العلم للملايين، لبنان، ط1، 1981.

03. برنار مولسكي ،علم الاجتماع اللغوي، تر عبد القادر شقاوي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

04. جلبير غرانغيوم، المواجهة باللغات.

05. جولييت غارمادي، اللسانة الاجتماعية، تر،خليل أحمد خليل، الدار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1990.

06. حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

07. خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون و المسألة اللغوية، تر محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر،2007.

08. زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية، د ط، دار المعرفة الجامعية، 2008.

09. سالم شاكر، الأمازيغ و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، تر حبيب الله منصوري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

10. سمر روحى الفيصل، قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، كانون الثاني، 2009 .

11. سهيلة كاظم الفتلاوي، كفاية التدريس، ط1، دار الشروق، الأردن، 2003.

12. سيجوان، ميجل، مكاي، وليام.ف، التعليم وثنائية اللغة، تر، إبراهيم محمد القعيد، ومحمد عاطف مجاهد، جامعة الملك سعود، الرياض،1994.

13. طه علي حسين الدليمي، وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ط1، دار الشروق، الأردن، 2005

14. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.

15. لويس جان كالفي، تر حسن حمزة، حرب اللغات و السياسات اللغوية، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،2008.

16. لويس جان كالفي، تر محمد يحياتن، علم الاجتماع اللغوي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.

17. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، ط1، دار الشروق، 2006.

18. محمد علي الخولي، الحياة بين لغتين، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر و التوزيع، الأردن، 2002.

19. محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، دار الشروق، ط1، عمان، 1998.

20. محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006.

21. محمود كامل الناقة، وأحمد رشدي طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، مصر، 2003.

22. ميشال زكريا، قضايا أللسنية تطبيقية، دار العلم للملايين، لبنان، ط1993،1.

23. صالح محمد علي أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،ط1، دار الميسرة، عمان.

24. عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، التربية الخاصة في البيت والمدرسة، ط1، مكتبة لأنجلو المصرية، القاهرة، 2007.

ب . الدوريات والمجلات:

01. إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل(العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد الثالث، ع1، 2002.

02. حسن جمعة، اللغة العربية ارث ارتقاء حياة، د ط، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق،2008.

03. صونية بكال، الازدواجية اللغوية، مجلة اللغة الأم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

04. علي تعوينات، صعوبات تعلم اللغة العربية لدى تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي في المناطق الناطقة بالبربرية و المناطق الناطقة بالعربية، معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.

05. فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عن رومان جاكبسون، دراسة ونصوص، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1993.

06. محمد بن صالح عبد الله شراز، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد18، ع2، 2006.

ج . الرسائل الجامعية:

01. راقم سيهام، أثر الازدواجية اللغوية المبكرة على النشاطات المعرفية، مذكرة ماجستير، 2008/2007، منشورة.

02. كريمة أوشيش، التداخل اللغوي في اللغة العربية، رسالة ماجيستر، فيفري،2002.

د . المعاجم:

01 Jean du bois et les autres, dictionnaire de linguistique, 1996.

02. أحمد حسين اللقاني، علي أحمد الجميل، معجم المصطلحات التربوية، المعرفة في المناهج وطرق التدريس،عالم الكتب، القاهرة، ط2.

03. الفضل جمال الدين محمد مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، معجم لسان العرب، دار البصائر، بيروت، مج2 ،1992.

04. محمد التنوجي وراجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة(الألسنيات)، دار الكتب العالمية، بيروت، مج1،2001.

05. محمد عيل إبراهيم، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، طبعة جديدة منقحة، 1998.

و. الانترنيت:

الموسوعة الحرة ويكيبديا: http: //av .awikipedi.org /wiki /

فهرس

الموضوعات **الصفحة**

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة

مدخل.....09

الفصل الأول:الازدواجية اللغوية

1. مفهوم الازدواجية اللغوية.....24

1.1 المفهوم اللغوي.....24

2.1 المفهوم الاصطلاحي.....25

2. أنواع الازدواجية اللغوية.....28

1.2 الازدواجية اللغوية الفردية.....28

2.2 الازدواجية اللغوية الاجتماعية.....30

3. عوامل وجود الازدواجية اللغوية.....32

1.3 العقيدة والدين.....32

2.3 الاحتلال الأجنبي للبلاد.....33

3.3 الهجرة.....34

4.3 الحس القومي.....36

5.3 الزواج والمصاهرة.....37

الفصل الثاني:التحصيل اللغوي

1. مفهوم التحصيل اللغوي.....39

1.1 المفهوم اللغوي.....39

2.1 المفهوم الاصطلاحي.....40

2. مظاهر التحصيل (المهارات اللغوية).....41

1.2 مهارة الاستماع.....42

2.2 مهارة التحدث.....43

3.2 مهارة القراءة.....44

4.2 مهارة الكتابة.....46

3. العوامل المؤثرة في التحصيل اللغوي.....48

1.3 العوامل الذاتية.....48

2.3 العوامل الاجتماعية.....49

1.2.3 الأسرة.....50

2.2.3 المجتمع.....51

3.2.3 المدرسة.....52

4.2.3 البيئة الثقافية.....54

5.2.3 نقص فرص التعليم.....55

4. انعكاسات الازدواجية اللغوية على تحصيل المتعلم.....56

1.4 الانعكاسات السلبية للازدواجية اللغوية.....56

2.4 الانعكاسات الايجابية للازدواجية اللغوية.....59

الفصل الثالث:الدراسة الميدانية

1. منهجية البحث.....63

2. العينة ومواصفتها 63

3. طرق إجراء البحث.....64

4. عرض نتائج الاستبيانات وتحليلها.....65

5. تحليل المعطيات اللغوية للمدونة 105

6. نتائج الدراسة.....114

7توصيات.....117

خاتمة.....121

ملاحق.....124

قائمة المصادر والمراجع.....151

فهرس.....156